الأربعاء 10 نيسان 2024
العدد 5175 السنة الثامنة عشرة
Mercredi 10 Avril 2024 no 5175 18ème année

16 صفحة
50000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

وقف النار أوْلى من الردّ
**إيران للأميركيين: تنحّوا جانباً**

12

# «حماس» تتمسك بورقة 14 آذار

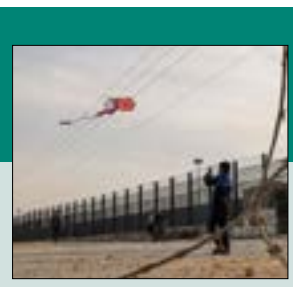

## مفاوضات القاهرة رهن تغيير أميركي حقيقي [8]

# المُصاب بداء الفتنة!

(أ ف ب)

02
**الجيش أطلع بكركي على التحقيقات: جريمة جنائية خالصة**



03
**القوات تُفرغ غضبها... بالنازحين السوريين!**



تقرير

الفرص قائمة والمخاطر مرتفعة
**مصارف بتروح... مصارف بتجي!**

4

تقرير

عيتا الشعب «عيّدت» قبل العيد

6

**تحتجب «الأخبار» أيام الخميس والجمعة والسبت بمناسبة عيد الفطر**

ميديا

«غودزيلا»
**ملك الوحوش يطفئ شمعته السبعين**

14

على الغلاف

## الجيش أطلع بكركي على التحقيقات: جريمة جنائية خالصة

# القوات تواصل الاستغلال... «عنزة ولو طارت»!

باستثناء «فشّة الخلق» العنصرية لأنصار القوات اللبنانية ضد النازحين السوريين في جبل لبنان، لم تنجح القوات في استغلال أوسع لجريمة خطف وقتل مسؤولها في جبيل باسكال سليمان على يد عصابة سورية أوقف جميع أفرادها، وذلك بعدما لامس تحريض القوات المحظوظ مع إرسال مناصريها تهديدات إلى سكان قرى شيعية في جبيل وكسروان، ما دفع الجيش اللبناني بالتنسيق مع حزب الله إلى القيام بخطوات للتهدئة، قبل أن يوسع انتشاره العسكري والأمني في المنطقة.

وعلمت «الأخبار» أن التحقيقات التي جرت بمشاركة أربعة من الأجهزة الأمنية اللبنانية أفضت سريعاً إلى رسم خريطة للابسات الجريمة، بعدما نسّقت مخابرات الجيش مع الأمن السوري لاعتقال ثلاثة من المشتبه في تورطهم داخل الأراضي السورية، فيما أوقف ثلاثة آخرون على الأراضي اللبنانية. وتولّى مدير المخابرات في الجيش العميد طوني قهوجي التواصل مع

**موقف الجيش وعمله مديرية الاستخبارات ودعوة الراعي إلى ضبط النفس سحبت الغطاء المسيحي والشرعي عن جعجع وحزبه**

قيادة القوات والأحزاب السياسية المسيحية وبكركي لوضعها في أجواء التحقيقات، قبل أن يطلع قائد الجيش العماد جوزيف عون بكركي مباشرة على مضمون اعترافات الموقوفين.

وفي التحقيق معهم، قال هؤلاء إنهم لم يستهدفوا سليمان تحديداً، وإنهم فشلوا في محاولتين للسطو على سيارتين قبل أن يلاحقوا الضحية الذي كان وحيداً. وأفادوا بأنهم اعترضوا سيارة سليمان وحاولوا إنزاله منها، وعندما قاومهم ضربه الموقوف السوري بلال دلو على رأسه بعقب مسدس ضربات عدة، ووضعوه في المقعد الخلفي لسيارته

(رويترز)

audi Q7 (تتسع لسبعة ركاب) على أن يطلقوا سراحه على بعد نصف ساعة من المكان، بعدما تخلّصوا من هاتفه أولاً. وعندما توقفوا لإطلاقه فوجئوا بأنه فارق الحياة. وعندما تواصلوا مع زعيمهم الموجود في منطقة طرابلس، طلب منهم نقل الجثة معهم إلى منطقة زيتا داخل الأراضي السورية للتخلص منها هناك، حيث يفترض أن يسلموا السيارة إلى عصابة ابتزاز بعض أفرادها من اللبنانيين المطلوبين للقضاء. وأفيد بأن تقارير ثلاثة أطباء شرعيين في لبنان أحدهم طلبته القوات اللبنانية، تطابقت مع تقرير الطب الشرعي في سوريا لجهة أن سليمان قُتل بعد تعرضه للضرب بآلة حادة على مؤخرة رأسه تسببت بنزيف في الدماغ أدى إلى الوفاة التي حُدّد موعدها في وقت قريب جداً من وقت تنفيذ عملية الخطف. وكشفت التحقيقات أنّ العصابة نفسها سبق ان نفّذت عدداً من عمليات السرقة التي قُدّمت بلاغات بشأنها، من بينها سيارة هيونداي accent سُرقت من منطقة الرابية مطلع الشهر الجاري، وهي نفسها التي استخدمها الجناة في عملية الخطف.

### تحريض القوات مستمر

رغم تكشُّف ملابسات الجريمة واعتقال منفّذيها، أصرّت القوات، وعلى طريقة «عنزة ولو طارت»، على مواصلة الاستثمار، وتوجيه الاتهام السياسي إلى حزب الله الذي يُعدّ، «بغضّ النظر عن خلفيات وعوامل الجريمة، المسبّب الأول للفلتان الأمني والحدودي وضرب إدارات الدولة القضائية والأمنية والعسكرية من خلال منعها العمل في مناطق معينة» وفق بيان لحزب القوات أمس.

ومنذ اللحظات الأولى للإعلان عن خطف سليمان الأحد الماضي، اندفعت القوات بدءاً من رئيسها الذي غادر حذره الأمني للمرة الأولى منذ فترة طويلة و«نزل على الأرض» في عملية تحريض ووضعت الشارع على حافة انفجار كبير، بعدما غذّتها خطابات فتنوية لنوابها ومسؤوليها بالدعوة إلى الأمن الذاتي واستحضار شعارات من زمن الحرب الأهلية. ورغم محاولات التنصل اللاحقة من هذا الخطاب بحجة «عدم القدرة على ضبط الجمهور»، إلا أن واقع الأمر أن كلام الجمهور الغاضب هو ارتداد للمواقف الحزبية التحريضية المتراكمة ضد طرف محدد، والتي بلغت ذروتها في مقابلة تلفزيونية لجعجع الأسبوع الماضي قال فيها إن المشكلة اليوم هي بين الشيعة والمسيحيين.

وقد عكست بعض المواقف الرسمية والحزبية والإعلامية وصفحات مواقع التواصل الاجتماعي لفريق القوات السياسي، إصراراً على توجيه التهمة إلى حزب الله بأي شكل من الأشكال، وكيفما دارت التحقيقات على قاعدة إن «لم يكن هو صاحب الفعل فهو صاحب المسؤولية»، وفقَ بيان القوات. علماً أن الفريق «السيادي» الحريص على إدارات الدولة ومن ضمنه القوات شكّك في رواية المؤسسة العسكرية حول ملابسات الحادثة، واعتبرها «غير مقنعة»، ويُصر على اعتبار ما حصل «اغتيالاً سياسياً حتى يثبت العكس». وهو ما يشير إلى نية الاستمرار في استثمار الجريمة سياسياً حتى آخر نفس، وإلى ما بعد مراسم الدفن التي يرأسها البطريرك بشارة الراعي الجمعة في كنيسة مار جرجس في جبيل.

وبالتوازي، علمت «الأخبار» أن اتصالات داخلية وخارجية مكثّفة جرت مع جعجع لضبط الشارع وعدم التصعيد ووقف الممارسات التحريضية والعنف ضد النازحين السوريين. كما سُجّل تواصل بين الرئيس نبيه بري وكل من بكركي وقائد الجيش جوزف عون الذي زار الراعي أمس وأكّد له أن «أسباب الجريمة محصورة بالسرقة». علماً أن موقف الجيش ومسارعة مديرية الاستخبارات إلى كشف ملابسات الجريمة، إضافة إلى موقف الراعي الذي دعا إلى «التروي وضبط النفس»، وحصْر وسائل الإعلام على «عدم إطلاق تفسيرات مغلوطة وتأجيج نار الفتنة»، لعبت دوراً في سحب الغطاء المسيحي والشرعي عن جعجع وحزبه.

في المقابل، أصرّت مصادر في القوات اللبنانية على «أننا لم نتهم أحداً رسمياً، وننتظر التحقيقات. لكن ما سمعناه حتى اليوم من روايات يحمل تناقضات وتساؤلات ترسخ القناعة بأن الجريمة ليست مجرد عملية سطو بسيطة، وإلى أن تصدر رواية مقنعة، سنعتبر ما حصل اغتيالاً سياسياً». وأكّدت أن «جعجع لا يريد التصعيد وهو نزل إلى الأرض بهدف ضبط الشارع، ونزل الناس للضغط على القوى الأمنية للإسراع في تحرير رفيقنا. وعندما تأكّد خبر مقتله طلب من الجميع الخروج من الشارع والساحات وفتح الطرقات». ولفتت إلى أن «الملابسات لا تزال مبهمة وإذا لم تصلنا رواية مقنعة لا شك سيكون لنا موقف سياسي تصعيدي».

وعقد وزير الداخلية بسام مولوي أمس اجتماعاً استثنائياً لمجلس الأمن المركزي بحضور قادة من الأجهزة الأمنية والعسكرية، وأكّد بعده أن الجريمة ارتكبها سوريون، وشدّد على أنّ «البلد لا يحتمل فتناً»، مؤكداً أن «الفاعلين موقوفون، وخيوط الجريمة ستُكشف وكذلك خلفياتها ومَن يقف وراءها».

## القوات تُفرغ غضبها... بالنازحين السوريين!

ليلة أول من أمس المشحونة بخطاب قواتي طائفي فتنوي، ترافقت مع اعتداءات على شبان سوريين ولبنانيين وتحطيم سيارات تحمل لوحات سورية في عدد من المناطق، وسط إصرار قواتي على التشكيك في رواية القوى الأمنية لمقتل منسّق القوات في جبيل باسكال سليمان. وفي حصيلة أولى للاعتداءات التي ارتكبها مناصرو القوات مساء أول من أمس، شهدت منطقة سنّ الفيل (مقطع السكة، حي الدوامري) تجمّع حوالي 20 شخصاً أقدموا على ضرب المارة من السوريين. وفي سن الفيل أيضاً (تحت الجسر) تجمّع قرابة 40 قواتياً وأفرغوا عنصريتهم على شبان سوريين كانوا يمرون بالصدفة وانهالوا عليهم بالضرب والسحل. وفي منطقة الدكوانة اعتدى قواتيون على شاب لبناني من آل زعيتر وأوسعوه ضرباً، ما أدى إلى إصابته بجروح.

وفي الدورة تجمّع حوالي 40 مناصراً قواتياً، عمدوا إلى إقفال المحال التجارية التي يشغّلها سوريون واعتدوا عليهم بالضرب قبل أن يغادروا.

أما أعلى مستوى من العنف مارسه القواتيون فكان في منطقة جبيل، حيث حطّموا جميع السيارات التي تحمل لوحات سورية. وقرب صيدلية الرحباني في المدينة، تجمهر عدد من الأشخاص حول سوريين كانوا داخل سيارة، وأجبروهم على الخروج منها وانهالوا عليهم بالضرب. وانتهى مساء الإثنين بسحب رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع عناصره من الطرقات بعد تمنيات البطريرك بشارة الراعي، فيما خفّضت المؤسسة العسكرية عدد وحداتها المنتشرة على الطرقات، مع الإبقاء على عددٍ منها.



تقرير

# ترويج بلا جدوى لتحريك الملف الرئاسي

**باسيل: نرفض دعوات الثأر الفتنوية**

حذّر رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل من الدعوات الى الأمن الذاتي ومن إشعال حرب يريدها أعداء لبنان، مؤكداً رفض «كل رسائل الترويع ودعوات الثأر الفتنوية». وشدّد على أنه «إذا كان القتل بدافع سياسي، فكلّنا مع الشهيد وأهله وحزبه أياً يكن القاتل، وإذا لم يكن كذلك فهل المطلوب أن نشعل حرباً؟»، و«في كل الأحوال لا يجوز أن نظلم أحداً».

وأضاف باسيل بعد اجتماع المجلس السياسي للتيار أن الأمن الذاتي لا يجوز استسهاله طالما لا تزال لدينا مؤسسات أمنية رسمية بدءاً بالجيش تقوم بمهامها»، وهو «لا يعني فقط عودة الميليشيات بل يفتح الباب للعصابات في كل مدينة وبلدة وشارع». وشدّد على أن «الخطر الأمني جراء النزوح لا يعني الانتقام من النازحين السوريين، لأنه يولّد فتنة كبيرة في لبنان بين اللبنانيين والسوريين، ويخرّب علاقتنا مع شعب هو جار وصديق». ولفت إلى أن جريمة قتل سليمان هي «عبرة لكلّ من دافع عن دخول السوريين»، والحل «هو بالضغط والعمل الفعلي لإعادة السوريين إلى بلادهم».

وفي ما خصّ الحرب في الجنوب وغزة، أوضح باسيل أن «هدفنا واحد وهو عدم التوسّع في الحرب ضدّ لبنان وهذا أمر يجمع عليه الكثير من اللبنانيين وعلى رأسهم المقاومة وحزب الله وكلّ الدول الصديقة للبنان، فيما إسرائيل تريد جرّنا إلى حرب على مقاسها ورغباتها وقدراتها بما يلحق الأذى فينا، ومقصدنا هو حماية لبنان وتقويته وليس إضعافه، نحن لسنا على الحياد بين الحق والباطل، وإسرائيل هي الباطل ونحن الحق، ولكن نستشعر انقساماً في داخلنا وعلينا مواجهته وليس التفرّج عليه».

**مرة تلو أخرى، يجري الترويج لاحتمال تحريك الملف الرئاسي ربطاً بمواعيد ومسارات خارجية. لكنّ واقع الحال لا يبشّر بذلك، ولا يوحي بوجود أيّ توجّه في هذا الصدد في وقت قريب**

هيام القصيفي

فيما يستمر إيقاع الحرب جنوباً، وتزداد كل المؤشرات السلبية التي تظلّل الوضع اللبناني الداخلي، ظهرت محاولات من جانب بعض القوى السياسية للترويج لعودة الحراك الرئاسي، وتحرّك اللجنة الخماسية بعد عطلة عيدي الفصح والفطر، وكأن هناك تسريعاً لمسار رئاسي على قاعدة أن ثمة ملامح جدّية تبشّر بقرب الإفراج عن تسوية رئاسية. فيما الواقع أن لا أجواء عقلانية يمكن البناء عليها لتبرير إمكان تحريك الملف الرئاسي في وقت قريب:

أولاً: لا تزال التهديدات الإسرائيلية تجاه لبنان على وتيرتها، ومع إضافة القصف الإسرائيلي على القنصلية الإيرانية، كمنعطف أساسي، لا يمكن الكلام على تهدئة تعطي مجالاً لبدء أيّ مفاوضات رئاسية، ولا سيما أن هناك كلاماً غربياً يصف عملية القنصلية بأنها رسالة إسرائيلية لتخريب أي مفاوضات وترتيبات تحت الطاولة بين واشنطن وطهران، وأن إسرائيل لن تترك الساحة الإقليمية لأيّ تفاهمات أميركية إيرانية ولو بالحد الأدنى من دون المرور عبرها. وهذا من شأنه أن ينسحب على لبنان، إذ لا يزال يشكل بالنسبة إليها الساحة التي يمكن أن توجع فيها إيران كنفوذ استراتيجي وليس كنفوذ عسكري فحسب. فمع الصراع المكشوف مع إيران، بعد المواجهة مع حزب الله، باتت إسرائيل تتصرف وكأنّ أيّ ترتيب يتعلق بلبنان، ليس فقط من الناحية العسكرية الميدانية ونقاشات الوضع الجنوبي، يفترض بواشنطن أن تأخذ برأيها فيه. فضلاً عن أن إسرائيل تنتظر الرد على عملية القنصلية، وأن حرب غزة لا تزال مشتعلة بما لا يسمح لحزب الله وإيران بالانشغال بملف رئاسي يساهم في صرف جهودهما عن الحرب الدائرة.

ثانياً، الاستعجال في تفسير التحرك الفرنسي والأميركي في اتجاهين بأنه يمكن البناء عليه. ففي حين بات الدور الفرنسي متعثّراً، لا يمكن الاعتداد بأيّ تحرك أميركي قبل أشهر قليلة من الانتخابات الرئاسية الأميركية، ولا سيما أن هناك ملاحظات أميركية داخلية على أداء الموفد الأميركي عاموس هوكشتين ومقاربته للملف الرئاسي. كما أن لا مصلحة للدول العربية صاحبة الكلمة في ما يجري لبنانياً، بإبرام تسويات رئاسية أو أيّ ترتيبات تتعلق بلبنان، مع إدارة أميركية قد تكون على أبواب مغادرة البيت الأبيض. وكما استنفدت هذه الدول الوقت منذ سنة ونصف سنة، لن تستعجل اليوم في تقديم «تنازلات» قد تطيح بها الإدارة الجديدة، كما أنها لا تجد نفسها في وارد القبول بأيّ تسوية من خارج موافقتها الشاملة، على عكس ما حصل مع تسوية عام 2016. وحتى الآن لم يتغير موقف هذه الدول ولن يتغير تبعاً لتطورات المنطقة وما تذهب إليه بعد حرب غزة، وزيادة النفوذ الإيراني فيها.

ثالثاً، أثبتت الأشهر الماضية والاتصالات الخارجية والمبادرات السياسية الأخيرة، أن كل القوى السياسية لا تزال على مواقفها من مرشحيها الرئاسيين، وأن كل المبادرات التي جرت حتى الآن لم تغيّر فاصلة في هذه المواقف. لكن ما أضيف الى ذلك، أن الوضع الداخلي الذي ينهار منذ سنوات قليلة، ويحتاج الى إعادة بناء المؤسسات فيه، بات أكثر تحللاً، ولم يعد في جهوزية يمكن التعويل عليها للاتفاق على ما يؤدي الى إجراء الانتخابات. فما رافق عملية خطف منسق القوات اللبنانية في جبيل باسكال سليمان وقتله، وردود الفعل التي تتفاقم، أظهرت مجدداً هشاشة الوضع السياسي وحدّة الانقسامات السياسية بين طرفين، بما لا يمكن معه الرهان على أيّ التقاء على إجراء الانتخابات الرئاسية. عطفاً على أن حرب غزة ومشاركة حزب الله في حرب الإسناد سبق أن عزّزتا وجهة الانقسام بين القوى السياسية، الى حدّ لا يسمح بالاعتقاد بإمكان إجراء أيّ حوار أو حتى نقاش تمهيدي للانتخابات في هذه الأجواء المشحونة. ولا تكمن الخطورة في انعكاس مباشر للأحداث المتتالية على العلاقة بين المكونات السياسية والشعبية فحسب، وإنما في أن الطرفين يذهبان الى الرهان على متغيّرات تساهم في ترجيح كفة الميزان، بحيث لا تعود التسويات مطلوبة. ولا يبدو أن ذلك متاح في وقت قريب، ما يعني مزيداً من المراوغة الرئاسية والتفسخ الداخلي الذي ينذر مرة بعد أخرى بأن الأزمة باتت تحتاج الى أكثر من ترتيب ظرفي.

**كل المبادرات لم تغيّر فاصلة في مواقف القوى السياسية من الملف الرئاسي**

(هيثم الموسوي)



تقرير

## أميركا اتهمته بتحويل أموال الى غزة

# من قتل الصراف محمد سرور؟

عُثر مساء أمس على محمد إبراهيم سرور (57 عاماً) مقتولاً في منطقة بيت مري في المتن الشمالي، بعدما انقطع الاتصال به منذ الخميس الماضي.



ويعمل سرور في الصرافة والتحويلات المالية، وانقطع الاتصال به أثناء عودته من محل للصرافة في بيت مري بعد سحبه حوالة مالية. وبدأت التحقيقات لمعرفة مصيره برصد هاتفه الذي حدد مكانه في بيت مري، وأظهر تتبع الكاميرات أنه دخل فيلا في المنطقة ولم يخرج منها. ولدى مخابرة القضاء، أشار بدخول الفيلا حيث عثر عليه مقتولاً بسبع رصاصات من مسدسين من طراز غلوك 19 ضُبطا في مطبخ الفيلا مغمورين بالمياه ومواد تنظيف في وعائين لإزالة البصمات عنهما، كما عُثر على آلية وقفازات غُمرت بالمياه بالطريقة نفسها. ووجدت مع القتيل أموال ما يشير إلى أن العملية لا تهدف إلى السرقة. وأفادت المعلومات أن الفيلا مستأجرة من أصحابها وأن المستأجر توارى عن الأنظار.

وأشارة إلى أن سرور موضوع على لائحة العقوبات التي تصدرها وزارة الخزانة الأميركية، مع ثلاثة آخرين، منذ آب 2019 بتهمة تسهيل نقل أموال من إيران وتقديمهم الدعم المالي أو المادي أو التكنولوجي وغيره إلى «كتائب عز الدين القسام»، الجناح العسكري لحركة حماس.

وتفيد معلومات ان العدو الاسرائيلي يتهم سرور بنقل اموال الى قطاع غزة سواء لخدمات تخص مواطنين عاديين او لجهات على علاقة بحزب الله مثل حركة حماس والجهاد الاسلامي. وسبق للعدو ان سأل معتقلين من القطاع ومن مناطق فلسطينية عن معرفتهم بسرور بعدما تبين ان محله استخدم لتحويل اموال الى المناطق المحتلة.

(الأخبار)

تقرير

# الفرصة قائمة في لبنان والمخاطر مرتفعة
# مصارف بتروح... مصارف بتجي

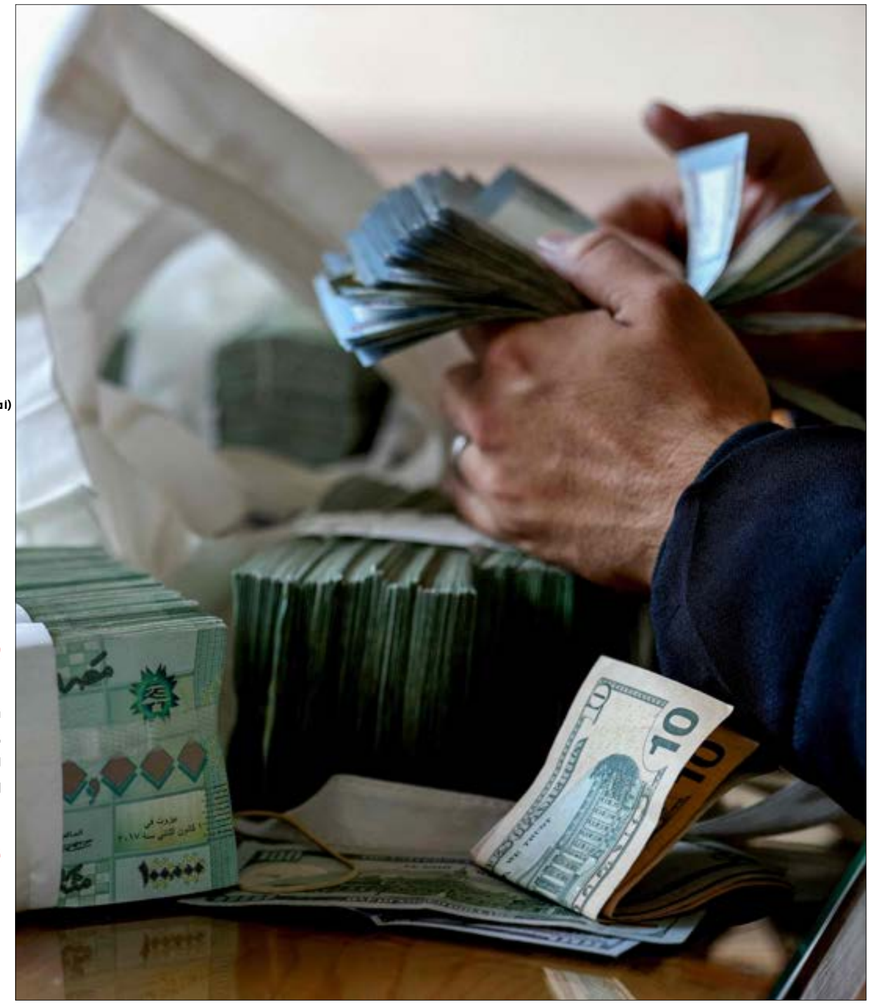
(أ ف ب)

## الفرز على أساس «إقراض الدولة»

خرجت المصارف الأجنبية من لبنان خلال الحرب الأهلية على سبيل المثال لا الحصر: (Bank of America, Citibank, First National Bank of Chicago, Bank Of nova scotia) ومن ثم عادت إلى بيروت باستثناء (Bank of America) بعد انتهاء الحرب في أول التسعينيات. أيضاً فتحت مصارف جديدة أبوابها مثل المصرفين الألمانيين Commerzbank وBank berliner.

كريم الأمين

يعيش لبنان منذ خمس سنوات بلا مصارف، أو بالأحرى، بمصارف «زومبي». فالوظيفة الوحيدة التي تمارسها المصارف الآن: الانتظار. هي مفلسة بلا إشهار، وإحياؤها يتطلّب توزيع الخسائر وضخّ رساميل جديدة وإقرار قوانين. ما هو مطلوب تقاربه قوى السلطة بمواصلة شراء الوقت. هذا الوضع حوّل سوق الوساطة المالية في لبنان إلى فرصة استثمارية يُنظر إليها من الخارج والداخل. من يدخل إلى هذه السوق سيستحوذ على حصّة كبيرة من الأموال المخزنة في المنازل، والقروض التي لا تمويل لها اليوم، فضلاً عن خدمات الزبائن مثل توطين الرواتب ودفع الفواتير وسواها. قبل فترة، تسرّبت أخبار من اتحاد المصارف العربية عن مصارف أجنبية وعربية تدرس «الفرص» في القطاع المصرفي اللبناني والوقت السانح للدخول. لكن يبدو أن متطلّبات الفرصة ليست تمويلية وتقنية فقط، إنما هي سياسية أيضاً. إذ ليس من مصلحة أي مستثمر أجنبي، الاستثمار من دون أن يعلم حجم الخسارة التي ستلحق به عند توزيع الخسائر. ثمة الكثير مما هو مطلوب قبل طرح الأسئلة التقليدية عن الحصص السوقية؛ يدرك المستثمرون أن فرصة الربح قائمة، وأن دوافع هروب المصارف الأجنبية من لبنان في السنوات الماضية لا تتعلق بالربح والخسارة، وإنما بالمخاطر السيادية وأبرزها توظيف الأموال لدى مصرف لبنان.

عندما كانت حكومة حسان دياب تناقش وضع خطة لتوزيع الخسائر والتعافي، اقترحت فكرة إصدار خمس رخص مصرفية جديدة. كان الهدف إجبار المصارف الساعية للخروج من الإفلاس بما نهبته في السنوات الماضية على شكل أرباح ورساميل وأصول، على الإنخراط في توزيع الخسائر وضخ رساميل جديدة. أحبط المشروع، وظلّ صداه يتردّد بين الحين والآخر. في هذا الوقت، بدأت تظهر تحوّلات القطاع المالي في لبنان. فلم تعد المصارف تؤدّي وظيفتها الكلاسيكية في استقبال الودائع وإقراض الزبائن، بل تكيّفت السوق مع واقع جديد هو اقتصاد الكاش المدولر. وأصبحت الخيارات على النحو الآتي: وديعة (فريش) في مصرف لا ثقة فيه تفرض عليها عمولات مرتفعة وهي غير مجدّدة في حسابات جارية تحت الطلب الفوري (مدّة الإيداع قصيرة ولا تتجاوز بضعة أشهر) يقدّر أن حجمها يفوق 3 مليارات دولار، أو خزّنات أموال في المنازل، أو مؤسسات مالية تقدّم خدمات مالية إلكترونية مثل OMT وغيرها، أو جمعيات مالية مثل القرض الحسن. في خضم هذه التحولات، تردّدت معلومات (قبل بضعة أشهر) عن اهتمام مباشر لمستثمرين أوروبيين وعرب في شراء مصارف لبنانية. بعض المستثمرين اتصلوا بعاملين في سفارات لبنانية للاستفسار عن ميزانيات المصارف والمفاضلة بينها. الفرصة تكمن في الاستحواذ على النشاط المنتقل حالياً من المصارف إلى خارجها. لكن فكرة إعادة إحياء القطاع المالي تبدو كأنها محض أمنيات. فهناك مخاطر جمّة، من أبرزها أن أصحاب المصارف في لبنان يحاولون قطع الطريق أمام أي استثمار أجنبي للحصول على فرصة «العيش» مجدداً بعد تمويل الخسائر من «الدولة»، إلى جانب مخاطر سيادية تتعلق بأن أصحاب المصارف وكبار المودعين يمنعون أي مشروع لتوزيع الخسائر وإعادة هيكلة المصارف. كما أنّ هناك مخاطر أساسية متصلة بالاقتصاد السياسي، فمن دون خطة واضحة للمستقبل وبلا استقرار نقدي، سيكون من الجنون الاستثمار في القطاع الآن. للوهلة الأولة تبدو احتمالات الربح في 2018، بلغت نسبة أرباح المصارف اللبنانية من الناتج المحلي 4%، مقارنة مع 2% في بريطانيا. في تلك الفترة، كانت لندن المركز المالي لأوروبا، بينما خسر لبنان دور المركز المالي في الشرق الأوسط منذ زمن. الفرق بين القطاع المصرفي في البلدين، يمكن أن يقاس بعدد الصرّافات الآلية في العاصمة. ففي بيروت، التي تبلغ مساحتها 67 كيلومتراً مربعاً وعدد سكانها 2,4 مليون نسمة، وصل عدد الصرّافات الآلية فيها إلى 724 في عام 2018، أما في لندن التي تبلغ مساحتها 1572 كيلومتراً مربعاً وعدد سكانها 14 مليون نسمة، فقد وصل عدد الصرّافات الآليّة فيها إلى 830 عام 2018. في الواقع، انتفاخ القطاع المالي في لبنان تطوّر من 549 فرعاً مصرفياً في 1993 إلى 1081 فرعاً في 2018، وكان حجم الودائع يبلغ 4,4 مليارات دولار ووصل إلى 164 مليار دولار، أما رساميل مصارف لبنان فكانت 148 مليون دولار في مطلع التسعينيات، وازدادت إلى 22 مليار دولار.

> دخول مصارف أجنبية جديدة إلى لبنان خطير من ناحية الرقابة الخارجية وتهميش دور المصرف المركزي

عالية أمام مصرف جديد أو مصرف قديم بحلّة جديدة (rebranding). لكن ليس الأمر بهذه السهولة. يقول الوزير السابق منصور بطيش: «قبل أي شيء يجب أن يكون هناك اعتراف بالخسائر وإعادة هيكلة للقطاع المصرفي». ثم يسأل «هل هناك خطة اقتصادية تنموية تحدّد الدور الذي ستقوم به المصارف وشكل القروض وغيره؟ فإذا افترضنا أن هناك من يرغب في شراء مصرف في لبنان، فهل تتم الصفقة من دون أن يعرف الشاري المحتمل وضع المصرف المالي وصافي أصوله؟ كيف نعيد إحياء القطاع المالي قبل تعديل قوانين القطاع المصرفي؟ هل ستبقى الهيئات الرقابية بشكلها الحالي؟ أي يديرها حاكم المصرف أياً يكن؟ أم سيكون لديها صلاحيات تسمح لها بهامش سلطة كالهيئة التي في فرنسا مثلاً الـ(ACPR)؟ هل ستبقى أيضاً هيئة الأسواق المالية تابعة للحاكم؟».

إلى جانب ذلك، ثمة أسئلة لا تتعلق بالهيئات الرقابية، وإنما بنموذج عمل الاقتصاد ودور المصارف فيه: «هل سيتم تكرار الخطأ واستثمار الودائع بالعملات الأجنبية في الاقتصاد المحلّي؟» فالدور الرئيسي للمصارف هو تحويل الودائع التي هي (مواد أولية) إلى (منتج) اسمه قروض، وذلك يجب أن يكون في خدمة اقتصاد منتج «وأيّ دور غير ذلك لن يجدي» يقول بطيش.

لا أجوبة حتى الآن عن كل هذه الأسئلة. وبحسب رئيس المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق عبد الحليم فضل الله، فإن دخول مصارف أجنبية جديدة إلى لبنان «هو سيناريو خطير من ناحية الرقابة الخارجية، ومن ناحية تهميش دور المصرف المركزي، ودفع المصارف الأخرى إلى الإقفال كلياً». وأكثر من ذلك، فإن فتح فروع لمصارف أجنبية في لبنان هو بمثابة «بناء طابق مالي جديد فوق طابق كلّه خسائر. فهذه المصارف لن تكون نقيّة، بل إن المطلوبات الجديدة لديها أي (الودائع) ستتلوّث مع المطلوبات القديمة في المصرف المركزي، وذلك بحكم أن المصارف ملزمة بأن تضع نسبة من مطلوباتها في المركزي».

تقرير

# شروط صعبة للفوز بقرض «مصرف الإسكان»

رلى إبراهيم

في حزيران المقبل يفتح مصرف الإسكان الباب أمام تقديم طلبات الاستفادة من قرض شراء أو ترميم أو إنشاء منزل أو تركيب طاقة شمسية. شروط الفوز بهذا القرض لن تكون سهلة، لأنه يستهدف فئة محدّدة من شريحة الطبقة الوسطى لا يتجاوز عددها 6000 شخص يفترض أن يُراوح دخلها بين 1200 دولار و2000 دولار للحصول على قرض سقفه الأقصى 50 ألف دولار إذا لم يكن طالب القرض صاحب ملك أو استفاد سابقاً من أي قرض سكني وأمّن دفعة تساوي 20% من قيمة المسكن.

يأتي هذا المنتج بعد مرور سنوات على توقّف مصرف الإسكان عن الإقراض وسط أزمة مالية ونقدية ومصرفية. ففي عام 2019، وقّع مصرف الإسكان اتفاقية تمويل مع الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي - مركزه الكويت، لكن سرعان ما جرى تجميد خط التمويل غداة انفجار الأزمة. ولم يُعد تحريك هذا الملف إلا في تشرين الأول 2023، إذ أُبلغ المصرف، بعد نقاشات طويلة، بنيّة الصندوق الموافقة على خط تمويل بقيمة 50 مليون دينار (نحو 165 مليون دولار) من موازنة 2024 التي يبدأ الصرف منها في شهر نيسان الحالي، على أن تصل المبالغ إلى لبنان في حزيران، ويبدأ منح القروض اعتباراً من تموز المقبل. لذا، فإنه لا إمكانية لتقديم الطلبات الآن، لأنه سيتم تفعيل الخدمة على الموقع الإلكتروني لمصرف الإسكان في الأول من حزيران. فالزيارة المكتبية لم تعد مطلوبة، بل سيُتاح تعبئة الاستمارات «أونلاين» ليصبح الملف قيد الدرس. أول خطوة في الدرس هي أوتوماتيكية، إذ إن النظام المعلوماتي سيقوم بـ«غربلة» المعاملات روبوتياً لفصل ما هو مرفوض (الملف الأحمر) عما هو مقبول (الملف الأخضر).

وبحسب ما يقول مدير عام المصرف أنطوان حبيب لـ«الأخبار»، فإنه سيتم التدقيق بشروط الاستفادة وأوّلها ألا يكون طالب القرض صاحب ملك على الأراضي اللبنانية، وألا يكون مستفيداً من أي قرض سكني آخر. أيضاً يجب أن يُراوح دخل أسرة المقترض (زوجته وأولاده) بين 1200 دولار و2000 دولار. ويشير إلى أن تقديرات المصرف أنّ عدد المستفيدين من القرض سيصل إلى 6000 أسرة لشراء أو بناء أو ترميم وتحسين منزل أو إضافة طاقة شمسية إليه. لذا، يختلف المبلغ الذي سيُمنح لكل ملف ربطاً بالهدف من القرض، كما ستتفاوت مدّة التسديد. لكن الثابت، أنه يتوجب على المقترض تأمين دفعة مقدمة نسبتها 20% من سعر الشقة على أن يموّل المصرف الـ80% الباقية ضمن سقف أقصى هو 50 ألف دولار لكل قرض تبعاً لدخل المقترض، إذ إن الذين لا تزيد مداخيلهم عن 1500 دولار لن يكون بإمكانهم الاستفادة بأكثر من 40 ألف دولار. أما الأقساط الشهرية لشراء أو ترميم منزل، فهي بالدولار وتعادل ثلث قيمة المداخيل ويمكن تسديدها ضمن مهلة تبدأ بـ7 سنوات للشراء أقلّها و10 أعوام للترميم وتصل إلى 20 سنة كحدّ أقصى للبناء. أما مدّة الإقراض بالنسبة إلى الطاقة الشمسية فتصل إلى 5 سنوات لسداد مبلغ 5 آلاف دولار.

وعن آلية تسديد الأقساط الشهرية، يشير حبيب إلى أنها مرتبطة برغبة المقترض سواء اختار المصارف التجارية لإيداع القسط، أو شركات تحويل الأموال، أو الدفع نقداً في مركز مصرف الإسكان. علماً أنّ قيمة القرض البالغة 50 ألف دولار إضافة إلى الـ20% الدفعة الأولى التي سيؤمنها المقترض سلفاً، تقود إلى الاعتقاد بأن المتقدمين بالطلبات لن يكونوا من الطامحين للشراء في بيروت وضواحيها، كما أن الدخل المحدّد للاستفادة من القرض يفترض أن المستفيدين لن يكونوا من موظفي القطاع العام أيضاً.

ويؤكّد حبيب أن المصرف يعمل على استقطاب مصادر تمويل أخرى، إذ وافق مجلس الوزراء على توكيل مجلس الإنماء والإعمار لطلب قرض من صندوق أبو ظبي للتنمية لمصلحة مصرف الإسكان، علماً أنه سبق للمصرف أن اقترض من الصندوق نفسه في عام 1993، وسدّد قيمته كاملة في عام 2009. ويطمح المصرف إلى أن تكون قيمة القرض، إن سارت الأمور بإيجابية، مرتفعة لتلبي حاجة السوق والمواطنين لتصل إلى 100 ألف دولار للمقترض الواحد بدلاً من 50 ألف دولار «لمساعدة الشباب اللبناني على البقاء بأرضه». ويشير حبيب أن المفاوضات مع صندوق أبو ظبي للتنمية ودولة الإمارات تتم بمساعدة رئيس الحكومة السابق سعد الحريري المقيم هناك.

> في حزيران المقبل يفتح المصرف باب تقديم الطلبات

(هيثم الموسوي)

تقرير

# 11.5 مليون دولار (فريش) إيجارات للمباني الحكومية

فؤاد بزي

أقرّ مجلس الوزراء في جلسته الأخيرة تصحيحاً على الزيادة التي تطاول الإيجارات القديمة للأبنية الحكومية، إذ كانت هذه الزيادة قد حُدّدت بنسبة 5% سنوياً، بينما يجب أن تكون بنسبة قصوى هي 5%، لكنّ المشكلة لا تكمن في العقود القديمة، إنما في كل الإيجارات الحكومية التي كانت تستنزف من الخزينة نحو 60 مليون دولار في عام 2018، وهي اليوم تستنزف نحو 11,5 مليون دولار (فريش)، أو نحو 1070 مليار ليرة.

وكان مجلس النواب، أقرّ في قانون موازنة 2018 قانون برنامج لتشييد الأبنية الحكومية في سبيل استغناء الدولة وإداراتها الرسمية عن أعباء وأكلاف استئجار المباني والإنشاء التي تشغّلها كمراكز ومكاتب خلال 5 سنوات. ورُصدت اعتمادات بقيمة 750 مليار ليرة للتخلّص من هذا العبء من دون أن يُنفذ هذا القانون. في الواقع، جاء صدور هذا القانون بعد أكثر من 14 سنة على الدراسة التي أعدّها يومذاك وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية محمد فنيش، إذ أوصى فنيش بإنشاء مبان حكومية على عقارات تملكها الدولة، إذ لم يرَ الوزير أنه من الطبيعي أن تدفع الدولة سنوياً أكثر من 90 مليار ليرة لاستئجار نحو 57 مبنى. وتبيّن له أن غالبية هذه المباني لا تستوفي الشروط المحددة قانونياً لإقامة المراكز الحكومية، كما أن المباني المستأجرة موزّعة مناطقياً من دون أن تلبّي الحاجة المطلوبة منها سوى تنفيع البعض وتكبيد الدولة أكلافاً إضافية غير مبرّرة. وفي الوقت نفسه، فإن الانتقال من الإيجارات، إلى الملكية، سيخفّف الكلفة السنوية على الخزينة ولا سيما أنها لن تعود مضطرة أن تكون رهينة إيجارات قديمة وجديدة ببدلات مرتفعة ثمة عدد كبير منها هو عبارة عن تنفيعات لهذه الشخصية السياسية أو لتلك. وكان اقتراح فنيش يشير إلى أن الأولويات تكمن في تحرير المباني المستأجرة قبل عام 1992 والتي تخضع لقانون الإيجارات القديم، ثم الإيجارات التي تخضع لحرية التعاقد وهنا الهدر الكبير لأن العقود الحرّة نُظمت بالدولار بشكل أساسي وبقيم كبيرة بعد تخمينات متلاعب فيها.

وبحسب إحصاء أعدّته الأمانة العامة لمجلس الوزراء قبل الأزمة، فإن الدولة تستأجر نحو 1308 قسماً وتدفع بدلات إيجار تصل إلى 63 مليون دولار سنوياً، وبدلات الإيجار هذه تزداد اليوم ربطاً بالتعديلات التي أقرّت على قوانين الإيجار. لكن اللافت أن المستفيدين من هذه الإيجارات هم نافذون كبار في لبنان. فعلى سبيل المثال، تُستأجر أقسام في مبنى «ستاركو» المملوك من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، لوزارة شؤون التنمية الإدارية مقابل 573 ألف دولار سنوياً، وتعاونية موظفي الدولة تشغل مبنى مستأجراً من 4 طوابق في برج حمود، وتدفع 670 مليون ليرة سنوياً بدل إيجار منذ 2016، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي يشغل مقرّاً في وسط بيروت و20 موقف سيارة مستأجراً مقابل 300 ألف دولار سنوياً، ويضاف إليها 28 ألف دولار بدل صيانة سنوية، والتفتيش المركزي مقره مبنى مستأجر من 12 طابقاً في رأس بيروت، ويكلف الدولة سنوياً أكثر من مليار ليرة بدل إيجار. صحيح أن هذه الأرقام عائدة لما قبل 2019، لكنّ التصحيح سيطاولها تدريجياً لتعود مساوية بالقيمة الشرائية لما كانت عليه قبل الأزمة، ويومها سيكون قد مرّ وقت طويل على خطة الإنشاء بدلاً من الاستئجار، وقد ترغب السلطة في إعادة النقاش بعد دراسات لتمضي نحو 14 سنة إضافية.

تقرير

# عيتا الشعب «عيّدت» قبل العيد

أمال خليل

رغم العدوان الإسرائيلي، يتحضّر كثر من النازحين عن الحدود الجنوبية لزيارة بلداتهم في العيد الأول الذي يمر على الجنوبيين في نزوحهم الذي دخل شهره السابع. إلا أن أهالي بلدة عيتا الشعب اثروا استباق العيد، و«عيّدوا» أمس في بلدتهم.

فقد تداعى أهل البلدة للتوجه في موكب جماعي إلى عيتا، قبل ساعات من موعد تشييع الشهيد أحمد شمس الدين، وهو الشهيد الـ 13 من أبناء البلدة منذ بدء العدوان. عند مفرق كفرا - صربين، اصطفّت طوابير السيارات منذ الصباح الباكر. قبل الموعد بساعتين، حضرت فاطمة الزين مع أولادها وأسر أشقائها. تقول إنها خلال الأشهر السبعة الماضية، لم تفوّت تشييعاً واحداً، إكراماً للشهداء، و«ببركة دماء الشهداء وتضحياتهم والهدوء الذي يسود الأجواء قبيل

> عدد المنازل المدمّرة كلياً بلغ أكثر من مئة فيما بلغ عدد المنازل المتضررة جزئياً أكثر من ألف

التشييع، زرت عيتا مرات عدة». الزيارات السابقة كانت تُختصر سريعاً تحسباً لاستهداف الجموع قبل التشييع وبعده، لكنّ زيارة أمس كانت استثنائية بسبب طول مدتها. موكب العيد الذي انطلق من صربين حتى عيتا، جعل أمّ الشهيد علي صالح تستحضر «موكب النصر يوم عدنا عقب عدوان 2006 وكان مشهد الدمار مشابهاً».

لبّى أهل عيتا الشعب الدعوة بكثافة لتزامنها مع عيد الفطر. شوارع البلدة ازدحمت بأهلها الذين زاروا أقرباءهم وقبور شهدائهم. «كأنه يوم الهدنة» قال رجل ستينيّ وهو يسرع الخطى نحو حي أبو لبن «المحظور» بسبب استهدافه الدائم بالغارات، هو وسواه من نازحي البلدات الجنوبية، أملوا في فرض هدنة من العدوان الإسرائيلي خلال أيام عيد الفطر. لكنّ «أهل عيتا لم ينتظروا قرار إسرائيل، نحن فرضنا هدنة العيد عليهم» قالت فاطمة طحيني وهي تتجوّل فوق ركام منزلها ومنازل عمّها وعمتها وأبنائهما. نهار كامل أمضاه الأهالي في أحياء البلدة، حتى تلك الواقعة بجوار الحدود وبمواجهة المواقع الإسرائيلية. منهم من اكتفى بتفقّد منزله للمرة الأولى منذ أشهر، ومنهم من استغلّ الوقت لنقل ما أمكن من أثاث وحاجات. فيما استغلّ عدد من أصحاب المحال والمؤسسات الهدنة لنقل بضائعهم بالشاحنات.

كثر لم يتمالكوا دموعهم من هول الدمار والخراب اللذين يتضاعفان أسبوعاً بعد آخر. ملاك رضا ولدت بعد عدوان تموز 2006 بعام واحد. سمعت من أهلها كثيراً عن المواجهات البطولية التي شهدتها بلدتها حينها لمنع جنود العدو الإسرائيلي من الدخول إليها. عندما نشأت، كانت عيتا قد عادت أجمل مما كانت وأكثر ازدهاراً عمرانياً واقتصادياً وزراعياً. «تحوّلت حكايا أهلي عن 2006 إلى حقيقة. لكن كلي ثقة بأنها ستعود للمرة الثانية أجمل مما كانت». يشير المهندس محمد طحيني بيده إلى الموقع الجديد لحقل الزعفران الذي يزرعه منذ خمس سنوات: «تحت السقف الثالث في حفرة الركام». غارة واحدة كانت كفيلة بإحالة أربعة منازل بطبقات عدة على الأرض وتغيير معالم الحي.

في إحصاء لجنة «إدارة الأزمة الناتجة عن العدوان الإسرائيلي» في مجلس الوزراء، حلّت عيتا الشعب في الدرجة الأولى بعدد الغارات والقصف المدفعي الذي استهدفها. وقال مصدر في البلدية لـ«الأخبار» إن عدد المنازل المدمّرة كلياً بلغ أكثر من مئة، بعضها مؤلف من أكثر من طبقتين. فيما بلغ عدد المنازل المتضررة جزئياً أكثر من ألف. علماً أن البلدة مأهولة بالسكان طيلة أشهر السنة. ويقيم فيها بشكل دائم 11 ألف شخص من أصل نحو 15 ألفاً. أما عدد المحال والمؤسسات التجارية المتضررة، فبلغ نحو 200.

(الأخبار)

تقرير

# مشروع سكني في موقع طبيعي من دون «أثر بيئي»

زينب حمّود

منذ أسبوع، يشهد محيط جسر الحجر الطبيعي في كفرذبيان، الواقع في حرم نهر الكلب (قضاء كسروان)، والمصنّف موقعاً طبيعياً، انتهاكات بيئية صارخة، مع إطلاق مشروع بناء مجمع سكني ضخم من خمسة مربعات، يتألف كل منها من أربع طبقات. انتهت أعمال شق الطريق وانطلقت الحفريات وسحب الرمال في محيط الموقع بناءً على ترخيص المديرية العامة للتنظيم المدني وضوء أخضر من بلدية كفرذبيان، في مخالفة لمرسوم «أصول تقييم الأثر البيئي» الرقم 8633/2012 الذي يجبر أصحاب المشاريع الصناعية والسكنية السياحية على إصدار دراسة أثر بيئي في المواقع الطبيعية.

إثر الانتهاكات، تقدّمت جمعية «الأرض - لبنان» بإخبار أمام النيابة العامة الاستئنافية في جبل لبنان، لأن «المنشآت ستقع عشوائياً في موقع طبيعي واثري وتؤدي إلى تشويهه». وشرح رئيس الجمعية بول أبي راشد مخالفات المشروع للقوانين والمراسيم الاشتراعية، إذ «يبعد 180 متراً عن الجسر، علماً أن المرسوم 1942/434 الذي يصنف موقع الجسر أحد المواقع الطبيعية حدّد نطاقه بدائرة قطرها 300 متر من الشعاع الذي يقع مركزه في منتصف الجسر». كذلك «يقع المشروع على بعد 100 متر من مجرى نهر الكلب المُصنّف أيضاً موقعاً طبيعياً ومحمياً ضمن مسافة 500 متر من منتصف المجرى باتجاه الضفتين عرضاً»، بموجب المرسوم الصادر عن وزير البيئة أكرم شهيب عام 1998.

المخالفات أثارت حفيظة جمعيات بيئية وناشطين بيئيين دعوا إلى وقفة احتجاجية عند جسر الحجر الطبيعي لحمايته ونبع اللبن الخميس المقبل. وإزاء الضغوطات، «أصدر المجلس البلدي في كفرذبيان بعد اجتماع قراراً بوقف الأعمال في محيط الجسر ريثما يصدر تقرير المكتب الهندسي حول أثر المشروع»، كما تنقل عضو المجلس جوزفين زغيب، منتقدة القرار الذي عارضته لأن «المطلوب دراسة تقييم أثر بيئي تكون ملزمة، وليس تقرير مكتب هندسي شكلي غير ملزم وغير متخصص في الآثار البيئية». وعن سبب منح البلدية الترخيص من الأصل؟ تجيب زغيب بأن «الترخيص صدر أولاً عن جهة موثوقة وهي مديرية التنظيم المدني، لذلك لم تدقّق البلدية في موقع الإنشاءات ولم تلتفت إلى وقوعه في موقع محمي بيئياً». لكنها لفتت في الوقت نفسه إلى «أنّ البلدية عادة، وبحسب قرار صادر عنها، تدعو لاجتماع المجلس البلدي للبتّ في التراخيص، لكن هذه المرة مرّرت الترخيص للمشروع السكني في محيط الجسر من دون عرضه على أعضاء المجلس».

اليوم، الملف في عهدة النائبة العامة الاستئنافية في جبل لبنان القاضية غادة عون ولم يُحل بعد إلى المدعي العام البيئي القاضي فادي ملكون ليُصار إلى سحب الترخيص. حتى ذلك الوقت، الأعمال مستمرة في محيط الجسر، كما تؤكد زغيب، متحدّية قرار البلدية بتجميدها، ومستغلّة بطء عجلة القضاء، وتعويل وزير البيئة ناصر ياسين عليه وعدم إصدار قرار يلزم أصحاب المشروع بوقف الأعمال حتى تنتهي التحقيقات.

تقرير

# التحقيقات في فساد التربية توقفت والحلبي يعيد الاعتبار لأمل شعبان!

فاتن الحاج

في خطوة مفاجئة، انتدب وزير التربية عباس الحلبي الرئيسة السابقة لدائرة الامتحانات الرسمية وأمينة السر السابقة للجنة المعادلات للتعليم ما قبل الجامعي، أمل شعبان، للقيام بأعمال أمانة السر الخاصة بوزير التربية.

ويأتي القرار بعد قضاء شعبان إجازة إدارية قسرية مدتها أربعة أشهر، بعد توقيفها 22 يوماً على خلفية اتهامها بتقاضي رشى لتسريع تسليم الشهادات للطلاب العراقيين. ولأسباب «مجهولة»، توقّفت التحقيقات القضائية في هذا الملف، ولم تصدر حتى الآن أي قرارات ظنية بحق المشتبه فيهم، ومنهم شعبان، رغم تمرير معادلات مخالفة للأصول القانونية بطرق مشبوهة.

وتنص الفقرة الثانية من المادة 16 من المرسوم 2894 على الآتي: «ينتدب الوزير، بقرار منه، من بين موظفي وزارته، موظفاً، أو اثنين عند الاقتضاء، للقيام بأعمال أمانة السر الخاصة به، على أن يتضمن قرار الانتداب تكليف من ينوب عنهما القيام بمهام وظيفتهما الأصلية. وتنحصر مهمة أمانة السر بتنظيم مقابلات الوزير، والدعوات الخاصة، والمواعيد، وتأمين المخابرات الهاتفية، وإجراء المراجعات الشخصية. وتنتهي مدة انتداب موظفي أمانة السر الخاصة بانتهاء مدة تولي الوزير شؤون الوزارة».

ويعيد القرار الاعتبار لشعبان، في حين أن موظفين آخرين في الوزارة أهينوا وفسخت عقودهم من دون سبب، ومن دون أن تكون التحقيقات قد أدانتهم بشيء، ومن بين هؤلاء المستخدم في المديرية العامة للتربية علي الغول الذي ضُرب في مكتب المدير العام عماد الأشقر، وفُسخ عقده بتهمة تسريب معلومات من الوزارة إلى الإعلام، رغم مرور 27 عاماً على تعاقده مع الوزارة، ولم تتخذ بحقه أي عقوبة طوال سنوات خدمته. كذلك فسخ الوزير عقد الموظفة في لجنة المعادلات في التعليم ما قبل الجامعي حسانة شهاب، من دون أن تظهر التحقيقات أيّ إدانة لها. وهو يحاول اليوم أن يقيل مديرة ثانوية المفتي الشيخ حسن خالد - حوض الولاية سابقاً، سعاد قصاص من الوظيفة من دون أن يجري التفتيش المركزي أيّ تحقيق بالاتهامات الموجّهة لها.

يبقى السؤال: إذا كانت شعبان بريئة فعلاً، لماذا أقيلت من مسؤولياتها السابقة؟ وإذا كانت مرتكبة، لماذا أعيد تكليفها بمهام يمكن أن تكون متقدمة على مهامها السابقة؟ كذلك تجدر الإشارة إلى أن التحقيق لم ينطلق بعد عقب التكليف الخاص (يتقدم على كل أعمال التفتيش) الذي أصدره رئيس التفتيش المركزي جورج عطية، في 3 كانون الثاني الماضي، لرصد المخالفات المنسوبة إلى موظفين في وزارة التربية لجهة منح طلاب عراقيين معادلات شهادات خلافاً للأصول.

تقرير

# «الصحة» تطلق مناقصة الدواء وتنهي اليّة الدعم

رأجانا حميّة

أطلقت وزارة الصحة مناقصة عمومية لتلزيم شراء أدوية تشمل أصناف أدوية الأمراض السرطانية والمستعصية التي تتخطّى أسعارها الـ 200 دولار. عملياً، تنهي الوزارة بذلك مرحلة الدعم السابقة، لتصبح هي الشاري، لا الراعي أو «الخزنة» التي تدفع المال فقط. كذلك تتجه إلى وضع ضوابط تتعلق بسوق الدواء، لناحية تحديد الأصناف والكميات التي يحتاج إليها، والحصول عليها بأسعار مناسبة، وذلك على غرار ما تفعل صناديق ضامنة أخرى، كالمؤسسات العسكرية التي تحصل على أدويتها بأسعار تشجيعية. ومن المفترض أن تقوم الوزارة بتوزيع الأدوية عبر المستودع المركزي للأدوية في الكرنتينا.

كما دخل الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي ببعض أصناف الأدوية السرطانية والمستعصية التي يستفيد منها مرضاه، جنباً إلى جنب مع الوزارة، استناداً إلى معيار أساس، وهو أن تشمل تلك التي يُتوافق عليها ضمن البروتوكولات الطبية المعتمدة في الوزارة.

استناداً إلى هذه المناقصة، ينتهي العمل بآلية الدعم التي ساهمت طوال سنوات الأزمة في مراكمة المال في جيوب المستفيدين مقابل حرمان المرضى من أدويتهم، وتصبح آلية شراء الدواء استناداً إلى لوائح معدّة مسبقاً. وبحسب مصادر في الوزارة، «استفدنا من نظام تتبع الأدوية لمعرفة الأصناف التي نستهلكها والكميات التي نحتاج إليها». وأوضحت أن «اللوائح أعدّتها لجنة بناءً على دراسات وخلصت إلى اعتماد نموذج موحّد للأدوية الموصى بها عبر منظمة الصحة العالمية وأصناف أخرى جديدة ومتطورة أدخلت لتغطية كل البروتوكولات».

أهمية المناقصة أنها «تفتح الباب إلى ما نحتاج إليه»، وستعمل على «تشحيل» الفاتورة مما لا يلزم. فعلى سبيل المثال «إذا كان هناك مثلاً أربعة أو خمسة مورّدين يستوردون الدواء نفسه، فإن آلية الشراء الجديدة سترسو على مورّد واحد يأتي بالدواء بأفضل سعر». وفاعلية هذا الأمر أن «المناقصة ستحدّ الوكلاء والشركات على إعطاء أسعار تشجيعية». وإلى حين تغيير آلية الشراء، يبقى العمل بالآلية المعمول بها حالياً عبر حلقة الدعم. وتواجه هذه الآلية اليوم تعسّراً، إذ يرتبط توزيع الوكلاء للدواء في السوق بعد صرف الأموال اللازمة. ولكن بسبب البيروقراطية تتعطل هذه الآلية. وبدلاً من أن تأخذ العملية أربعة أسابيع كي تنتهي «البرمة» بين وزارتَي الصحة والمالية والمصرف، «تأخذ فترة 8 أسابيع وأحياناً عشرة»، بحسب أندريه فاضل، أمين سر نقابة مستوردي الأدوية وأصحاب المستودعات. ويقع مرضى السرطان والأمراض المستعصية ضحية هذا التأخير الذي تخطّى شهرين ونصف شهر في الآونة الأخيرة. لافتاً إلى «أننا قبضنا جزءاً من فواتير هذا العام قبل أسبوع فقط». وإن كان الأخير يؤكد أن «لا تقطع الأدوية الأساسية، وإن كنا نخاطر في بعض الأحيان بسبب تراكم الديون»، إلا أن ذلك لا ينسحب على البقية. ولذلك، بالنسبة إلى هؤلاء، «المناقصة أفضل من آلية الدعم، غير أن المشكلة تكمن في القبض، وخصوصاً أنه سيكون هناك فترة ثلاثة أشهر ما بين الفوترة والقبض، ونحن نعمل على إيجاد طريقة للحل».



# استراحة

إعداد نعوم مسعود

## كلمات متقاطعة 4568

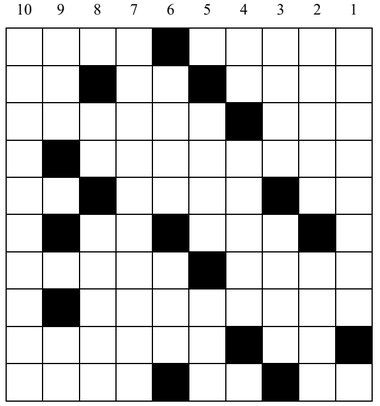

**أفقيا**

1- زهر الرمان – زعيم النازية – 2- جفاف العشب – اشتاق – ضمير منفصل – 3- عاصمة الفراعنة في عهد الدولة القديمة في مصر – فنان لبناني – 4- من يوزع الرسائل والطرود – 5- من الحبوب – فتشا ونقبا – اسم موصول – 6- صدقت في وعدها – متشابهان – 7- ماركة حليب مجفف – عيار ووزن – 8- فنان سوري – 9- حرف جر – نوع من سيارات الشيفروليه – 10- من الحشرات – من الأقارب – نرقد

**عمودياً**

1- شخصية أفلام لعميل بريطاني سري – 2- دولة عربية – ينظر – 3- خلاف ضار – سمين الجسم – 4- أصل البناء – مدينة سورية – 5- جذبت لجام الفرس – ضرب بجمع كفه – 6- من يقلب الارض ليزرعها – أزال الأثر – 7- ملك انكليزي انشق عن الكنيسة الكاثوليكية – 8- خاصم بشدة – رجل ذكر في القرآن ولقبَ بالحكيم – 9- لعب ومرح – جرذ بالأجنبية – 10- شبكة اخبارية تلفزيونية تديرها وكالة انباء نوفوستي

### حلول الشبكة السابقة

**أفقيا**

1- البيتلز – أمّ – 2- آن – اماني – 3- هملقار برقا – 4- امي – دنا – ان – 5- نا – امك – تذم – 6- سنار – امج – 7- بعشتا – لوار – 8- ريفي – يم – 9- شح – السودان – 10- البحتري – طم

**عمودياً**

1- اوهانس باشا – 2- ممانع – حل – 3- بالي – اشر – 4- ينق – ارتياح – 5- ادم – افلت – 6- لارنكا – يسر – 7- زمبا – مل – وي – 8- آر – تجويد – 9- انقاذ – اماط – 10- ميانمار – نمّ

## sudoku 4568

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | 4 | | | | 1 | 8 |
| 3 | 2 | 8 | 1 | | 5 | | | |
| | 5 | | 7 | | | | 2 | 6 |
| 2 | 4 | 9 | | 5 | | | | |
| | | 6 | | | | 9 | | |
| | | | | 3 | | 7 | 6 | 4 |
| 8 | 6 | | | | 2 | | | |
| | | | | | 6 | 2 | 8 | 5 |
| 9 | 1 | | | | 4 | | | |

**شروط اللعبة**

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

**حل الشبكة 4567**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 7 | 5 | 8 | 9 | 6 | 2 | 3 | 1 | 4 |
| 1 | 6 | 3 | 4 | 8 | 5 | 7 | 9 | 2 |
| 2 | 9 | 4 | 1 | 7 | 3 | 8 | 5 | 6 |
| 9 | 3 | 5 | 6 | 2 | 8 | 4 | 7 | 1 |
| 8 | 2 | 7 | 5 | 4 | 1 | 6 | 3 | 9 |
| 4 | 1 | 6 | 7 | 3 | 9 | 2 | 8 | 5 |
| 3 | 4 | 1 | 2 | 9 | 7 | 5 | 6 | 8 |
| 5 | 8 | 2 | 3 | 1 | 6 | 9 | 4 | 7 |
| 6 | 7 | 9 | 8 | 5 | 4 | 1 | 2 | 3 |

## مشاهير 4568

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

مفكر وكاتب سوري (1939-2016). من مؤلفاته « الاستراتيجية الطبقية للثورة »

5+3+8+2+10 = غطاء للرأس احمر اللون ■ 1+6+4+7 = مدينة مصرية ■ 9+1+11+8 = يرد

حل الشبكة الماضية: نينو تشيروتي

طوفان الأقصى

# أفكار القاهرة «أميركية تناسب إسرائيل»

## المقاومة تكتب ردّها: وقف الحرب وعودة النازحين قبل التبادل

**إبراهيم الأمين**

علمت «الأخبار» من مصادر منخرطة في المفاوضات الجارية حول الوضع في غزة، أن قيادة المقاومة الفلسطينية خلصت إلى نتيجة واضحة بأن العدو لا يريد تسهيل التوصل إلى اتفاق يؤمّن وقفاً فعلياً لوقف إطلاق النار وإنهاء الحرب، وأن الضغوط التي تمارس على الجانب الفلسطيني من جميع الأطراف العربية والدولية لن تنجح في تعديل الموقف.

وقالت المصادر إن الجهات الوسيطة بما فيها الجانب الأميركي تبلّغت موقفاً واضحاً بأن المقاومة غير مستعدّة للتنازل عن مطلب وضع آلية واضحة ولها جدولها الزمني لإنهاء الحرب بصورة شاملة، وأن المقاومة أبلغت الوسطاء بأنها ليست معنية بالتهديدات التي يطلقها العدو بشأن إعادة توسيع الحرب والدخول إلى رفح.

وأضافت المصادر أن قيادة الأجنحة العسكرية في القطاع، أعدّت خططها الخاصة لمواجهة أي عملية في رفح، أو حتى لمواجهة أي عمليات توغل جديدة ستقوم بها قوات الاحتلال في أكثر من منطقة، وأن استهداف نقاط تمركز قوات الاحتلال بدأ، وسوف يشهد تصعيداً في الأيام المقبلة.

وتابعت المصادر، أن وفد حركة حماس الذي غادر القاهرة، قد لا يعود سريعاً إلى مصر، وقد يتم الاكتفاء بإرسال ورقة جديدة للوسيطين المصري والقطري. وكشف المصدر أن قيادة الحركة عقدت اجتماعات داخلية مكثّفة خلال الساعات الـ36 الماضية وتوصلت إلى قرار بإعادة صياغة الورقة التي قُدّمت في 14 آذار الماضي دون أي تعديلات.

وقالت المصادر لـ«الأخبار» إن الحركة أبلغت الوسيطين المصري والقطري بأنها لم تعد معنية بأي بحث ما لم يتم حسم العناوين الأربعة التالية، واعتبارها متلازمة دون أي تمييز أو تفريق، وهي:

أولاً: إعلان صريح بوقف نهائي لإطلاق النار في كامل القطاع.

ثانياً: إطلاق عملية انسحاب شاملة لقوات الاحتلال من كامل القطاع.

ثالثاً: المباشرة بعملية إغاثة واسعة مع عودة شاملة وآمنة وغير مشروطة لجميع النازحين إلى منازلهم الأصلية. وإطلاق ورشة إزالة الركام وإعادة الإعمار وتوفير مساكن مؤقتة للنازحين.

رابعاً: إنجاز عملية تبادل على مراحل بما يضمن إطلاق سراح متناسبة وفق آليات ومعايير واضحة.

وبحسب المعلومات فإن حصيلة الجولة الأخيرة من مفاوضات القاهرة كانت سلبية، وقد تمّ التشديد من المناورة الكبيرة التي تقودها الولايات المتحدة الأميركية، وأن الأفكار التي عُرضت لا تعكس على الإطلاق أي تغيير، وأن الحديث عن تغيير في الموقف الأميركي لا يتجاوز محاولة تحسين صورة قوات الاحتلال، وأن واشنطن ومعها أطراف أخرى تدفع باتجاه هدنة في أسرع وقت، وتتحدث بصراحة في الاجتماعات عن أن الهدف الآن هو احتواء الوضع واحتمال توسعه ربطاً بردّ إيراني على قصف العدوّ للقنصلية في دمشق.

وحول ما عُرض من أفكار خلال المفاوضات، قال مصدر مشارك في المفاوضات لـ«الأخبار» إنه يمكن إيجاز الوضع بالآتي:

أولاً: إن ما حصل في القاهرة كان عبارة عن مناورة كبيرة قادتها الولايات المتحدة الأميركية، وإن ما عُرض على الحركة من أفكار، قال الوسطاء إنها حصيلة نقاش بينهم وبين الأميركيين مع الجانب الإسرائيلي، وإن الصياغة النهائية تنتظر رأي حماس.

ثانياً: إن الأفكار التي وردت والتي قال الأميركيون «إنها جيدة» تبيّن أنها لا تلبي أي من متطلبات الجانب الفلسطيني، إذ لم ترد أي إشارة مباشرة أو واضحة حيال وقف إطلاق النار، وأن مسألة الانسحاب لقوات الاحتلال بقيت غامضة، وأن الوسطاء نفوا قدرتهم على تقديم التزام بوقف العدو للعمليات العسكرية مباشرة بعد الهدنة.

> **نشر العدو أجهزة للكشف والتعرف على وجوه وأسماء العابرين بين الشمال والجنوب**

ثالثاً: تحدثت الأفكار عن انسحاب قوات الاحتلال من شارعي الرشيد وصلاح الدين، ولكنها تريد إبقاء نقاط تفتيش، خصوصاً تلك التقنية، بحيث يتم فحص هوية وأوراق جميع من يريدون العبور بين الشمال والجنوب، وقد قال الأميركيون بصراحة إنهم يتفهمون مطالب العدو بأن يكون العبور مقتصراً في المرحلة الأولى على النساء والأطفال والمسنين من الرجال.

وعلمت «الأخبار» أن قوات الاحتلال استقدمت تعزيزات لوجستية هائلة إلى نقاط التفتيش الخاصة بها على طريقي الرشيد وصلاح الدين، وهي عبارة عن أجهزة تقنية متطورة تشتمل على كاميرات تصوير وأجهزة استشعار موصولة ببرامج الذكاء الاصطناعي والتي تعمل وفق داتا جُمعت لأجل محاولة الوصول إلى مقاتلين أو قياديين من فصائل المقاومة.

وعطفاً على مقترح أميركي سابق بنشر قوات عربية لإدارة القطاع انسانياً وأمنياً، طرحت الولايات المتحدة ان تنتشر قوات عسكرية مصرية، وان تتولى هي، بدلاً من القوات الاسرائيلية، تفتيش العابرين بين المنطقتين.

رابعاً: أشارت الأفكار إلى أن العودة لا يمكن أن تكون مفتوحة إلى جميع مناطق الشمال، وأن منظمات إغاثة دولية ستتعاون مع القوات الإسرائيلية لإقامة مخيمات خاصة بالنازحين العائدين ضمن مناطق مفتوحة تحددها قوات الاحتلال، وأن إقامة المخيمات تتم وفق الشروط الإسرائيلية.

خامساً: إن المساعدات سوف تكون مخصصة أساساً للجنوب، وإن كمية منها تقل عن النصف سوف ترسل إلى الشمال على أن يتم وضعها وتوزيعها في المخيمات الجديدة، على أن تكون هناك لجنة تشارك فيها الأمم المتحدة وشخصيات فلسطينية من خارج مؤسسات حماس السياسية أو المدنية.

سادساً: قال الإسرائيليون إنهم يريدون إطلاق سراح 40 أسيراً حياً لدى المقاومة، وفي الشرح قالوا إن ذلك يعني أنه في حال كان هناك قتلى من الأسرى المدنيين، فإن على المقاومة أن تستبدلهم بأحياء من الأسرى العسكريين، وأن المقابل لن يتجاوز الـ900 أسير فلسطيني تختارهم إسرائيل بنفسها.

طفل فلسطيني نازح يطير طائرة ورقية بالقرب من الحدود مع مصر في رفح (أ ف ب)

# الإجماع الإسرائيلي ينقلب: الحرب تلعب ضدّنا

**بيروت حمود**

يُستنتج من القراءات التحليلية الإسرائيلية، بعد مضي نصف سنة على حرب الإبادة التي تشنّها إسرائيل على غزة، أن ثمّة «شبه إجماع» على أن ما حقّقته هذه الحرب، قياساً بالأهداف المعلنة لها، هو في أحسن تقدير «غير مرضٍ»، وفي أسوئها إخفاق مدوٍ. فعلى رغم أن إسرائيل حقّقت إنجازات تكتيكية، إلا أنها لم تفلح على المستوى الاستراتيجي، خصوصاً لجهة حسم شكل «اليوم التالي» الذي تتصوّره من دون حركة «حماس»؛ كما أنها لم تنجح في استعادة أسراها من خلال «الضغط العسكري»، وذلك في ظلّ تدهور مكانتها على المستوى الدولي.

ومنذ اللحظة الأولى للحرب، وضعت إسرائيل أهدافاً طموحة يصعب تحقيقها؛ وهو ما يعود إلى عدة أسباب، أولها، ربّما، مبالغتها في رؤيتها لذاتها عموماً، وما تعتقد أنه يتحقّق بالقوة والتدمير والمزيد منهما؛ والثاني، هروب المستويَين السياسي والعسكري اللذَين يتحمّلان مسؤولية الإخفاق الذريع في السابع من أكتوبر، من تحديد أيّ خاتمة واضحة للحرب، لما لهما من مصلحة في إطالة أمدها، فيما يمرّ الطريق إلى ذلك بوضع أهداف عالية السقف تحتاج إلى الكثير من الوقت لتتحقّق، وهو ما يؤخّر عملياً عمل لجنة تحقيق رسمية في كل ما حدث. وفي هذا الإطار، رأى عدد من المحلّلين أن سحب إسرائيل آخر فرقة لها من غزة (خانيونس) أخيراً، وهي «فبلق النار»، والإبقاء على لواء «الناحال» لحراسة «ممرّ نتساريم» ومنع عودة النازحين إلى شمال القطاع، يعني أن «المناورة البرية انتهت». ووفق المحلّل السياسي لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، ناحوم برنياع، فإنه

> **«إسرائيل لا يمكنها الموافقة على جزء من مطالب حماس. فالموافقة تعني عودة حماس إلى اللعبة»**

«في الأشهر الستة من حرب غزة، لم نحقّق أيّاً من الأهداف التي طرحناها في بداياتها، لا تلك الخيالية التي عرضها نتنياهو، ولا الأكثر واقعية التي وضعتها قيادة الجيش»، إذ فقدت في 7 أكتوبر «قوّة ردعها، في نظر الأعداء كما الأصدقاء، إلى درجة الخطر على وجودها». وانتقد نتنياهو الذي «انكشف بكامل عماه»؛ ذلك أن «من يدّعي ضرورة إبادة نظام حكم، ملزم بوضع بديل منه. ولكن نتنياهو فضّل وضع فيتو على أيّ مبادرة تشرك خمسة آلاف فلسطيني موالين لسلطة رام الله في ترتيبات اليوم التالي». والبديل الذي اختاره هو «الفراغ والفوضى»، على رغم أن «هناك من حذّره: كل مكان في الشرق الأوسط تنشأ فيه فوضى، تكون النتيجة سيطرة خارجية؛ كما في العراق ولبنان وسوريا واليمن».

> **«لم نقضِ على حماس، ولا على حكمها السلطوي، ولم نوقف إطلاق الصواريخ في غلاف غزة والجليل، ولم نُعِد المخطوفين والمخلّين إلى بيوتهم. وأشار برنياع إلى أن الضرر الذي لحق بمكانة إسرائيل في العالم «جسيم جداً»، بعدما كانت**

التابعين لمنظّمة «المطبخ المركزي العالمي»، الأمر الذي «ألحق ضرراً بإسرائيليين في العالم». وبالنسبة إلى تبشير نتنياهو، الإسرائيليين بأن تل أبيب على بعد «خطوة من النصر»، فرأى فيه برنياع «ويلاً». ومع هذا، اعتبر أن «الاعتراف بالواقع الصعب هو نوع من النصر أيضاً»، مضيفاً أن «خروج الجيش الإسرائيلي من غزة هو خطوة في الاتّجاه الصحيح».

ما تقدّم، تقاطع مع ما قاله المحلّل العسكري لـ«هآرتس»، عاموس هرئيل، الذي ذكر أيضاً أن هدفَي العملية الرئيسَين في المدينة «لم يتحقّقا»؛ إذ إن «قادة حماس البارزين في القطاع، بحيى السنوار ومحمد الضيف، لم يكن بمعزل عن الحياة حرّين. حتى إنه لم يتم إحراز أيّ اختراق في عمليات التمشيط للبحث عن المخطوفين الإسرائيليين باستثناء إنقاذ اثنين من المخطوفين في رفح قبل حوالى شهرين». وبحسب الكاتب، ينبغي «قول الحقيقة للجمهور: القتل والدمار الهائلان اللذان خلّفهما الجيش في القطاع مع خسائر غير قليلة في طرفنا، لا تقرب في هذه المرحلة من تحقيق أهداف الحرب». وإذ أشار إلى «(أننا) لسنا أمام هزيمة قريبة لحماس، ولسنا على بعد خطوة من النصر، كما أكّد نتنياهو»، فقد تساءل: «إلى أين نحن ذاهبون؟»، معتبراً أن ثمّة ثلاثة سيناريوات محتملة: «أولها، تصعيد آخر مع إيران وحزب الله بعد انتقام إيران رداً على عملية اغتيال زاهدي؛ وثانيها، تقدّم مفاجئ في المفاوضات مع حماس حول صفقة تبادل؛ وثالثها عملية عسكرية جديدة في القطاع عبر اقتحام رفح». وبالنسبة إلى رفح، «لا تتعامل إسرائيل بجدّية كافية مع تغيّر مواقف الدول الغربية من إمكانية احتلال المدينة»، على رغم أن «الإدارة الأميركية لا تتردد في إعلان معارضتها لذلك».

وفي سياق ليس ببعيد، حذّر رئيس دائرة الأسرى والمفقودين السابق في «الموساد»، رامي إيغرا، في مقابلة مع إذاعة «103 إف إم»، أمس، من أن «وضع إسرائيل يتدهور»، وأنه «لن يتمّ التوصّل إلى صفقة تبادل أسرى»، والسبب في ذلك يعود إلى رفض الحكومة الإسرائيلية ورئيسها، نتنياهو، إجراء مداولات حول مستقبل القطاع. وتطرّق إيغرا إلى العملية المحتملة في رفح، مشيراً إلى أن ثمة معضلات فيها تتعلّق بإخلاء السكان والموافقة الدولية على ذلك، خصوصاً أن «إسرائيل ليست موجودة في مكان لامع على الحلبة الدولية». أمّا بالنسبة إلى الأسرى، فقال إنه «لم يجرِ نقاش عام في شأنهم، ولا أحد منّا يعلم، اليوم أيضاً، ما هو الثمن المقترح؟»، معتبراً أنه «حان الوقت كي يقول الجمهور كلمته في هذا الشأن». ويرى أنه «لا مصلحة لحماس في التوصّل إلى صفقة الآن. فهي تطالب بعدة أمور منذ البداية ولم تغيّر موقفها ولو مرة واحدة: انسحاب الجيش الإسرائيلي من القطاع، عدم استهداف قادتها، وقف الحرب، وإعمار القطاع». وأضاف أن «إسرائيل لا يمكنها الموافقة على جزء من مطالب حماس. فالموافقة تعني عودة حماس إلى اللعبة»، مستدركاً بأن إسرائيل وأميركا تعتقدان أنه في الإمكان إقناع «حماس»، لكن اعتقادهما «ليس منطقياً» لأنه «يناقض عقلية حماس، كونها حركة جهادية وملتزمة بالجهاد ضدّ اليهود». وفي سياق متّصل، قال مستشار الأمن القومي في «البيت الأبيض»، جيك سوليفان، أمس، إن موقف «حماس» من اقتراح التهدئة «أقلّ من مشجّع حتى الآن»، وأشار إلى أنه تحدّث مع رئيس وزراء قطر، «وطلبتُ الضغط على حماس لتقديم إجابة بشأن اقتراح صفقة الرهائن».



نص ورقة حماس

## 3 مراحل لإنهاء الحرب وتبادل الأسرى

سبق لحركة حماس أن تقدّمت في 14 آذار الماضي، بورقة حول مشروع اتفاق على الهدنة على مراحل، وتضمّن مراجعة للمراحل السابقة من المفاوضات، إضافة إلى نتائج الاتصالات التي جرت مع حلفاء المقاومة من جهة ومع الوسيطين القطري والمصري من جهة ثانية. وقد نصّ الاقتراح الذي سلّمته حماس لمصر وقطر حرفياً على الآتي:

«اتفاق إطار حول غزة:

يكون اتفاق الإطار مكوّناً من 3 مراحل وكل مرحلة تستمر لـ 42 يوماً، وتكون المراحل على النحو الآتي:

**المرحلة الأولى:**

● الوقف المؤقت للعمليات العسكرية ووقف الطيران والاستطلاع الجوي وإعادة تموضع القوات الإسرائيلية شرقاً وبعيداً عن المناطق المكتظة بالسكان في جميع مناطق قطاع غزة.

● مع بداية المرحلة الأولى تبتعد القوات الإسرائيلية عن شارع الرشيد بما يسمح لدخول المساعدات والبدء بعودة النازحين وحركة السكان، وبعد مُرور 14 يوماً تنسحب القوات الإسرائيلية من وسط القطاع خاصة (محور الشهداء، نتساريم، ومحور دوار الكويت) شرقاً نحو صلاح الدين بما يسمح بعودة النازحين إلى أماكن سكناهم شمال القطاع.

● دخول كميات مُكثّفة كافية لاحتياجات السكان من المُساعدات الإنسانية ومواد الإغاثة والوقود (600 شاحنة على أن تشمل 50 شاحنة وقود، منها 300 للشمال) بما في ذلك الوقود اللازم لتشغيل محطة الكهرباء والتجارة والمعدات اللازمة لإزالة الركام، وإعادة تأهيل وتشغيل المُستشفيات والمراكز الصحية والمخابز في كل مناطق قطاع غزة، واستمرار ذلك في جميع مراحل الاتفاق.

● **تبادل الأسرى:**

● تطلق حماس سراح المُحتجزين الإسرائيليين الأحياء من النساء المدنيات والأطفال (دون سن 19). بالمقابل تطلق إسرائيل 30 من الأطفال والنساء مقابل كل واحد/ واحدة، بناءً على قوائم تقدّمها حماس حسب الأقدم اعتقالاً.

● تطلق حماس سراح المُحتجزين الإسرائيليين من كبار السن فوق 50 عاماً والمرضى (الأحياء)، بالمقابل تطلق إسرائيل سراح 30 أسيراً من كبار السن فوق 50 عاماً والمرضى (مقابل كل واحد) ، بناءً على قوائم تقدّمها حماس حسب الأقدم اعتقالاً.

● تطلق حماس سراح المُجندات اللواتي يقين على قيد الحياة، بالمقابل تطلق إسرائيل سراح 50 أسيراً من سجونها مقابل كل مُجندة، 30 مُؤبدات، و20 (أحكام)، بناءً على قوائم تقدّمها حماس.

● تطلق إسرائيل جميع أسرى صفقة شاليط الذين تمت إعادة اعتقالهم، وعددهم 48.

● إتمام الإجراءات القانونية اللازمة التي تضمن عدم اعتقال المُحررين الفلسطينيين استناداً إلى نفس التهم التي اعتُقلوا عليها سابقاً. (مُرفق مقترح قانوني).

● لا تشكل مفاتيح المرحلة الأولى أساساً للتفاوض على المرحلة الثانية.

● ترتبط عملية التبادل بمدى الالتزام ببنود الاتفاق بما فيها انسحاب القوات وعودة النازحين ودخول المُساعدات.

● تحسين أوضاع الأسرى في سجون الاحتلال ورفع الإجراءات والعقوبات التي تمّ إتخاذها بعد 2023/10/7م.

● البدء بمُباحثات غير مُباشرة بين الطرفين بشأن الاتفاق على الترتيبات اللازمة لعودة الهدوء.

● قيام الأمم المتحدة ووكالاتها المعنية والمُنظمات الدولية بأعمالها في تقديم الخدمات الإنسانية في كل مناطق قطاع غزة، واستمرار ذلك في جميع المراحل.

● إعادة تأهيل البنية التحتية (الكهرباء والماء والصرف الصحي والاتصالات والطرق). في جميع مناطق قطاع غزة، وإدخال المعدات اللازمة للدفاع المدني، وإزالة الركام والأنقاض، واستمرار ذلك في جميع المراحل.

● دخول مُستلزمات ومُتطلبات إقامة مُخيمات الإيواء اللازمة لاستيعاب النازحين الذي فقدوا بيوتهم خلال الحرب (60 ألف مسكن مُؤقت كرفان، و200 ألف خيمة).

● مُضاعفة أعداد المُسافرين والمرضى والجرحى من خلال معبر رفح، بالإضافة إلى أعداد يتم الاتفاق عليها من الجرحى العسكريين.

● عودة حركة البضائع والتجارة كما كانت قبل 7 أكتوبر.

● استمرار جميع التفاصيل السابقة في المرحلتين الثانية والثالثة.

**المرحلة الثانية:**

● الانتهاء من الاتفاق على الترتيبات اللازمة لعودة الهدوء المُستدام والإعلان عنه قبل البدء بتبادل الأسرى بين الطرفين (الجنود والرجال مُقابل أعداد يُتفق عليها من الأسرى في السجون الإسرائيلية)، وانسحاب القوات الإسرائيلية خارج قطاع غزة.

**المرحلة الثالثة:**

● تبادل جثامين ورفات الموتى لدى الجانبين بعد الوصول والتعرف إليهم.

● البدء في عملية الإعمار الشامل لقطاع غزة وإنهاء الحصار.

**الضامنون للاتفاق:**

قطر، الولايات المتحدة، تركيا، الأمم المتحدة، ودول أخرى من ضمنها روسيا».

مقالة

## خلاف أميركي - إسرائيلي حول إدارة المواجهة

**وليد شرارة**

«هل تخطط إسرائيل لجرّ الولايات المتحدة إلى حرب مع إيران؟». من اختار هذا السؤال ليكون عنواناً لمقاله على موقع «ريسبونسيبل ستايتكرافت»، عن خلفية القصف الإسرائيلي للقنصلية الإيرانية في دمشق، وتداعياته المحتملة، هو بول بيلار، الذي عمل في وكالة المخابرات المركزية بين عامَي 1977 و2005، وكان مساعداً تنفيذياً لمديرها بين عامَي 1989 و1991، وأضحى بعد تقاعده زميلاً بارزاً في مركز الدراسات الأمنية في جامعة جورج تاون. يجزم بيلار، الذي لا يتورّع عادة عن توجيه نقد حادّ إلى السياسة الأميركية في منطقتنا وفي مناطق أخرى، بأن إدارة بايدن فوجئت بالعملية الإسرائيلية، وبأن غاية هذه الأخيرة هي استدراج رد إيراني يقود إلى تدحرج المجابهة نحو حرب مفتوحة بين الطرفين، وأن واشنطن ستصبح عندئذ ملزمة بالتورط فيها «دفاعاً عن حليفتنا إسرائيل». ويعد أن يعدّد الخسائر والمخاطر الاستراتيجية الناجمة عن مثل هذا التورط، يخلص إلى أنه «على الرغم من استخدام مفردة حرب الظل لتوصيف المعركة الدائرة بين إسرائيل وإيران، فإن مراجعة تسلسل الأحداث في تلك المعركة تظهر أن المبادر باستمرار إلى العنف هو إسرائيل، وأن إيران كانت غالباً في موقع من يرد عليه. وبالنسبة إلى الولايات المتحدة، فإن التمايز عن مثل هذه السياسة لن يخدم فقط مصالحها، بل سيكون في صالح السلام والأمن الإقليميين».

كلام الخبير المخضرم المشار إليه منطقي: الدخول في مجابهة كبرى مع طهران، خاصة في السياقات السياسية والجيوسياسية الراهنة، الداخلية الأميركية والإقليمية والدولية، يتناقض مع مصالح إدارة بايدن والدولة الأميركية بشكل عام. فهي في حال اندلاعها، لن تكون محصورة جغرافياً، بل ستمتد لتشمل الإقليم برمّته، وسيكون من الصعب معرفة مداها الزمني، ومستوى الاحتدام الذي قد تصل إليه. من المفترض تالياً، وعلى ضوء تلك المعطيات، أن تسعى الولايات المتحدة، بعد الرد الإيراني القادم على جريمة إسرائيل في دمشق، إلى نهي حليفتها المفضّلة عن أي ردّ على الرد، ووقف التصعيد عند ذلك الحد. الأيام القادمة ستكشف أي خيار ستعتمده إدارة بايدن حيال هذا الأمر. لكن ما تأكّد حتى اللحظة، وبعد 6 أشهر من مشاركتها الكاملة، السياسية والعسكرية، في الحرب الإسرائيلية، هو تمسكها بأهدافها المعلنة، واختلافها المتزايد حول كيفية إدارتها وخوضها لتحقيق هذه الأهداف.

الولايات المتحدة تريد، كما حكومة نتنياهو والمؤسسة العسكرية والأمنية الصهيونية، تصفية حركة «حماس» وبقية فصائل المقاومة الفلسطينية، أو إضعافها إلى الحد الأقصى. هي توقّعت أن تتيح حرب الإبادة الممتدة، بلوغ مثل هذه الغاية، لكنها، ورغم الأهوال التي ألحقتها بالشعب الفلسطيني، عجزت عن ذلك. وأتت مفاعيل تلك الحرب، في الداخل الأميركي، معاكسة تماماً لمصالحها الانتخابية، حيث بات قطاع وازن من الناخبين «الديموقراطيين» وفي أوساط «الأقليات» العربية والمسلمة والأفريقية - الأميركية، «غير ملتزم» (uncommitted) بالتصويت لصالح بايدن، وهو ما يسهم في إضعاف حظوظه في الفوز في الانتخابات الرئاسية القادمة. أما على المستوى الاستراتيجي، فإن التورط في صراع متصاعد ومتعدد الساحات في الشرق الأوسط، بالتوازي مع تحولات على جبهة الحرب في أوكرانيا عزّزت موقف روسيا في مقابل «الغرب الجماعي»، يحدّ من قدرة واشنطن على التركيز على التحدي الصيني، الأولوية المعلنة لجميع الإدارات الأميركية المتعاقبة منذ ولاية أوباما الثانية.

هذه الوقائع بمجملها دفعت إدارة بايدن إلى التمايز عن الموقف الإسرائيلي، وممارسة ضغوط «سياسية ومعنوية» على نتنياهو، أبرزها الامتناع عن استخدام حق «الفيتو» ضد قرار مجلس الأمن الأخير الداعي الى وقف فوري لإطلاق النار في غزة، أو تشجيع الحلفاء، على الحضّ على وقف فوري لإطلاق النار، كما فعل الرئيسان الفرنسي والمصري، والملك الأردني، في رسالتهم المشتركة المنشورة في «لوموند». حتى الآن، خيار الضغوط «الناعمة» على الحكومة الإسرائيلية هو المتّبع، مع توظيف مواز لجرائمها وتطرفها ضد الفلسطينيين، لحمل المقاومة على تقديم تنازلات في جولات التفاوض المتتالية التي عُقدت في الفترة الأخيرة، رغم العجز عن تحقيق ذلك حتى الآن. واشنطن تعتبر أن القوة العسكرية وحدها فشلت في الإجهاز على المقاومة، وأن استراتيجية متوسطة أو طويلة الأمد تدمج بينها وبين أدوات اقتصادية ومالية وسياسية، هي التي قد تكون كفيلة بإنجاز مثل هذا الهدف. لكنها تتناسى أن الزمن لا يعمل لصالحها وأن سياسة اللعب على حافة الهاوية، كثيراً ما تؤدي إلى السقوط في هذه الهاوية.

طوفان الأقصى

# ألمانيا أمام «العدل الدولية»: «عار غزّة» يلاحق الحلفاء أيضاً

**خضر خروبي**

في قضية هي الثالثة من نوعها، متعلّقة بتطوّرات العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، بعد دعويَين رفعتهما كل من جنوب أفريقيا، والأمانة العامة للأمم المتحدة، ضدّ كيان الاحتلال، عقدت «محكمة العدل الدولية»، في اليومَين الماضيَين، جلسات المرافعة في دعوى قدّمتها حكومة نيكاراغوا، ضدّ ألمانيا هذه المرّة - وإنْ بغياب إسرائيل، على أساس أن الأخيرة ليست طرفاً أصيلاً في الدعوى -، وذلك بتهمة تسهيل ارتكاب جريمة «الإبادة الجماعية» في غزة، على خلفية تزويد برلين، تل أبيب، بالأسلحة والأموال.

## ماذا في الدعوى ضدّ ألمانيا؟

> القضية المثارة أمام المحكمة من جانب نيكاراغوا، «أوسع نطاقاً» بالمعنى القانوني، بالقياس مع تلك المثارة من جانب جنوب أفريقيا

وخلصت فيها المحكمة إلى دعوة الولايات المتحدة إلى الكفّ عن دعم «جماعة الكونترا» العسكرية ضدّ حكومة ماناغوا الشرعية وقتذاك، طالب سفير نيكاراغوا لدى هولندا، كارلوس خوسيه ارغويلو غومين، نيابة عن الجمهورية الواقعة في أميركا اللاتينية والمعروفة تاريخياً بمواقفها الداعمة للفلسطينيين، في نصّ الدعوى الواقعة في 43 صفحة، المحكمة، بإلزام السلطات الألمانية باتّخاذ إجراءات مؤقّتة، إلى حين استكمال المحاكمات في هذه القضيّة، ومن جملتها: تعليق المساعدات العسكرية لحكومة بنيامين نتنياهو بصورة فورية، والحصول على ضمانات من الجيش الإسرائيلي بعدم استخدام الأسلحة الألمانية الصنع بحوزته، بما يخالف القانون الدولي الإنساني، إلى جانب حثّ برلين على العدول عن قرارها وقف تمويل «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين» (الأونروا).

وفي أولى جلسات المرافعة أمام أعلى هيئة قضائية تابعة للأمم المتحدة، والتي انطلقت الإثنين، قال غومين، إنه «لا يهمّ ما إذا كانت الوجهة المباشرة لقذائف المدفعية المورّدة من قِبل ألمانيا لإسرائيل، هي دبابة تعمد إلى قصف مستشفى (في غزة) أو مخازن الجيش الإسرائيلي بغرض تجديدها». وبعد اتّهام ألمانيا، على رغم كونها أحد الأطراف الموقّعة على «اتفاقية منع الإبادة الجماعية»، بتجاهل ما وصفه بالعلامات «الواضحة» على انتهاكات إسرائيل تلك الاتفاقية في غزة، في ضوء قرار سابق صادر عن «محكمة العدل الدولية» في هذا الصدد، عبر استمرارها في تزويد تل أبيب بالأسلحة، شدّد غومين على أن صدور هذه التدابير الطارئة المشار إليها يُعدّ أمراً ضرورياً وملحّاً لحماية حياة مئات الآف الأشخاص في غزة، مضيفاً: «لا شكّ في أن ألمانيا كانت تدرك جيّداً، وتعلم جيّداً، الخطر الكبير المتمثّل في ارتكاب إبادة جماعية» في القطاع.

في المقابل، عمدت الحكومة الألمانية إلى إرسال وفد من المحامين الدوليين، يضمّ شخصيات قانونية من بريطانيا وإيطاليا، إلى مقرّ المحكمة في لاهاي للمشاركة في تقديم الردّ القانوني لفريق الدفاع في القضية. وفي هذا السياق، رفض الناطق باسم الخارجية الألمانية، سيباستيان فيشر، ما جاء في نص الدعوى، معلناً «(أننا) نرفض اتهامات نيكاراغوا»، بزعم أن حكومته لم تنتهك «اتفاقية منع الإبادة الجماعية» أو القانون الإنساني الدولي، في حين أكّدت وزيرة الخارجية الألمانية، أنالينا بيربوك، أنها سترسل وفداً إلى الأراضي المحتلّة لحثّ القادة الإسرائيليين على الالتزام بمندرجات القانون الإنساني الدولي.

عقدت «العدل الدولية» جلسات المرافعة في دعوى قدّمتها حكومة نيكاراغوا ضدّ ألمانيا على خلفية تزويد الأخيرة، تل أبيب، بالأسلحة والأموال (أ ف ب)

## معركة قانونية ضدّ إسرائيل وحلفائها الدوليين

ومع انطلاق المداولات حول الدعوى المرفوعة من جانب ماناغوا ضدّ برلين، رأت صحيفة «نيويورك تايمز» أنها تحمل مؤشرات إلى «توسع المعركة القانونية» في أروقة «محكمة العدل الدولية»، ضدّ إسرائيل وحلفائها الدوليين، وخصوصاً ألمانيا، التي تعدّ إحدى أهمّ الدول المصدّرة للسلاح إلى تل أبيب، معتبرة أن القضية المثارة أخيراً أمام المحكمة، «أوسع نطاقاً» بالمعنى القانوني، بالقياس مع تلك المثارة من جانب جنوب أفريقيا، ذلك أنها تتطرّق إلى انتهاكات إسرائيل لاتفاقيات جنيف، واتفاقيات دولية أخرى داخل الأراضي الفلسطينية المحتلّة، ولا تتعامل حصراً مع انتهاكات سلطات الاحتلال المندرجة في إطار اتفاقية «منع الإبادة الجماعية»، كما ورد في نص الدعوى الجنوب أفريقية.

وعلى رغم محاولة بعض وسائل الإعلام الغربية التشويش على القضية، التي يأتي رفعها في سياق المواقف التاريخية لماناغوا الداعمة للحقّ الفلسطيني، من باب تسليط الضوء على المزاعم الغربية في الحالات التي تمنح فيها واشنطن موافقتها الصريحة على هذه الولاية». وأضافت أن موقف الحكومة الألمانية ضدّ إسرائيل، قد أصبح «أكثر تشدّداً» منذ شروع حكومة نيكاراغوا، في شباط الماضي، في مقاضاة برلين أمام أرفع هيئات القضاء الدولي، متوقّفةً عند «وجود مخاوف متزايدة لدى برلين من أن غضب الرأي العام العالمي (الرافض لحرب غزة) قد أصبح قوياً بشدّة، إلى حدّ بات يعزّز التصوّرات بأن الدعم الألماني غير المشروط (لإسرائيل)، والذي يُنظر إليه كواجب تاريخي في البلاد لأسباب تتعلّق بالمحرقة، كان يتسبّب بإلحاق أثر تدميري على مستوى العلاقات الخارجية للبلاد، ذات الأهمية البالغة». وتخلص الصحيفة الأميركية إلى أن الخسائر المتزايدة في صفوف المدنيين في غزة «دفعت بعض المسؤولين الألمان إلى التساؤل عمّا إذا كان دعم إسرائيل، قد أصبح مبالغاً فيه، وأبعد من اللازم».

ويشير محلّلون غربيون، من جهتهم، إلى أن النشاط الكبير والمكثّف الذي عرفته «العدل الدولية»، في الآونة الأخيرة، أعاد تسليط الضوء على دورها في وضع حدّ للنزاعات الدولية، وخصوصاً أن هذا النشاط قد ترافق مع إخفاق الأطراف الدولية والإقليمية المعنية، وكذلك الهيئات الأممية الأخرى، وفي مقدّمها مجلس الأمن الدولي، في وقف الحرب في غزة. وفي هذا الصدد، أوضح برايان فينوكين، وهو أحد كبار المستشارين في «مجموعة الأزمات الدولية»، أن «محكمة العدل الدولية لن تنهي الحرب في غزة، لكنها تبقى أداة دبلوماسية قابلة للاستخدام على مستوى السياسات الخارجية للدول، من أجل ممارسة ضغوط إضافية على إسرائيل». وبحسب فينوكين، فإنه، وبالمعنى المتقدم، ستقضي دعوى نيكاراغوا «إلى ممارسة المزيد من الضغط على ألمانيا» لوقف دعم إسرائيل.

# عيد غزّة... انتزاع الفرح من بين أنياب الموت

غزة - **يوسف فارس**

ليس بوسعك، وأنت تمشي في شوارع شمال غزة، أن تتأكّد من أنها المنطقة ذاتها التي تتعرّض منذ ما يزيد على ستة أشهر، لأسوأ حملة قصف جوي وتوغّل بري في تاريخ الحروب، ثم حرب تجويع وتهجير. يَحكي لك شارع فهمي بك وسط مدينة غزة، عن إرادة لانتزاع الفرح من بين أنياب الموت. الآلاف من الأمهات يطفّن بأطفالهن بين المحال التجارية لشراء كسوة العيد، فيما محال الحلويات التاريخية فتحت أبوابها مجدداً، لتعرض على جانبي الطريق، ما نسيه الناس من كعك العيد والكلاج والبقلاوة. بسطات الألعاب، بدورها، تعرض ما لم ينل منه القصف الجوي، بينما يبث الباعة تكبيرات العيد عبر مكبّرات الصوت. الأجواء في هذا المكان، لم تكن لتتساوق مع حقيقة أننا لا نزال في خضمّ حرب قاسية، لولا أصوات الانفجارات المستمرة وركام المنازل المهدّمة والأبنية المحروقة التي لا يخلو منها أي شارع.

أم عامر، هي واحدة من الأمهات اللواتي التقتهن «الأخبار» في ذلك الشارع. اصطحبت طفليها الصغيرين لشراء كسوة العيد لهما. تقول إن «المنطق يقتضي بأن نصنع الفرح بأي طريقة كانت. أنا أم لشهيد وطفلتي مصابة. لكنني مصرّة على أن أُخرج أبنائي من جو الحزن. سنفرح لأننا راضون بما قدّره الله لنا». وعلى رصيف شارع عمر المختار، تجد ما كنت تظن أن هول الحرب أنسى الناس إياه: «الفسيخ» أو السمك المملّح حاضر أيضاً، لكنه ليس بمتناول اليد، إذ ارتفع ثمنه إلى عدة أضعاف سعره المعتاد. لذا يكتفي الأهالي بتذكّر الرائحة الموسمية. ويقول الحاج أبو رامي: «جئت أشتري فسيخاً حتى نحافظ على عادة تناوله في صباح يوم العيد، لكن لم أستطع. سعر الكيلوغرام ارتفع من 10 دولارات، إلى 50 دولاراً. ومعنى ذلك أنني احتاج إلى أكثر من 100 دولار حتى نفطر، وهذا فوق طاقتنا».

في داخل البيوت ومراكز الإيواء، تمرّ أجواء العيد قاسية. لقد فرّقت الحرب شمل العائلات، وبالكاد تجد أباً يجتمع مع زوجته وأولاده في مكان واحد. يقول عوض المبحوح: «أنا في الشمال، وزوجتي وأبنائي في الجنوب. وكل من هم حولي يعيشون ذات الشتات، الأب في مكان، والأم وأبناؤها في مكان آخر. العائلة هي الوطن في مناسبات كهذه، وبدون تلك الجمعة الجميلة، لا أجواء كاملة. ثمة غصة في القلب».

مشهد العيد الكامل، تلخّصه مقابر القطاع. هناك، حيث جرت العادة أن يزور الأهالي أحباءهم في صبيحة اليوم الأول، في مقبرة الفالوجا المدمّرة، التقت «الأخبار» بعمران، وهو يحاول تجميع بقايا ضريح شقيقه المدمّر، بعدما داسته جرافات العدو، وطمست معالم الآف القبور في المكان. يقول عمران: «بعد صلاة العيد، ستأتي والدتي لتزور قبر أخي الشهيد. حاولت أن أقنعها بأن لا تأتي، لكنها أصرّت على أن توزّع تمراً وكعكاً عن روحه. لذلك جئت أصنع قبراً من العدم. وضعت شاهداً، وكتبت على ورقة: إن هذا قبر أخي، والله لا أعرف من هو صاحب القبر، لكن سينفطر قلبها إذا لم تعثر على قبره».

> فرّقت الحرب شمل العائلات، وبالكاد تجد أباً يجتمع مع زوجته وأولاده في مكان واحد

محال الحلويات تعرض ما نسيه الغزيون (أ ف ب)

# هيرتسوغ في كيغالي: الشيطان يعظ!

**محمد عبد الكريم أحمد**

وصل رئيس الكيان الإسرائيلي، إسحاق هيرتسوغ، إلى العاصمة الرواندية كيغالي، لحضور إحياء الذكرى الـ30 لبدء ما يُعرف بـ«الإبادة الجماعية للتوتسي» في رواندا عام 1994، والتي راح ضحيتها أكثر من 800 ألف مدني، غالبيتهم من إثنية التوتسي ومعتدلي إثنية الهوتو، مغايراً لخصيصته الجانحة إلى الحكم بالخوف والقمع، منذ نجاحه في قيادة «الجبهة الوطنية الرواندية» لإنهاء الإبادة في تموز 1994 وحكم البلاد منفرداً، إذ حفل الخطاب (الذي وصفته «اللوموند» بالعدواني) بإشارات تبريرية لدعم بلاده لحركة «23 مارس» المتمرّدة في شرقي جمهورية الكونغو الديموقراطية المجاورة، مكرراً صيغة - تشبه كثيراً الادعاءات الصهيونية المتكررة - «حق بلاده في الدفاع عن نفسها»، ومقدماً سردية تاريخية تسويغية لهذا الموقف بأن القوى التي ارتكبت أعمال الإبادة فرّت بعد عام 1994 إلى الكونغو بدعم من قوى خارجية، وأنها قامت منذ ذلك الوقت بمئات الهجمات الإرهابية عبر الحدود (بين البلدين)، وأن هذه القوى (تحديداً قوات التحرير الديموقراطي الرواندية) لم يتم حلها لأن وجودها يخدم بعض المصالح المسكوت عنها، في ما بدا محاولة لنفي الحقائق الموثقة عن ارتكاب قوات الجيش الرواندي جرائم إبادة جماعية بحق مجموعات من المدنيين في شرقي الكونغو منذ عام 1995. كما باغت كاجامي، في خطابه، المجتمع الدولي، الذي يوجه انتقادات حادة إلى كيغالي ودورها في الأزمة الراهنة في شرقي الكونغو، بتذكيره بتخاذله نحو رواندا حينذاك.

في المقابل، حملت تصريحات هيرتسوغ، الذي جلّت زيارته حجم العلاقات الوثيقة بين «تل أبيب» وكيغالي على الصعد كافة (لاحظت الميديا الصهيونية أنه أول مسؤول إسرائيلي بارز يزور القارة الأفريقية منذ 7 أكتوبر الفائت)، رواية انتقائية مشابهة تماماً. إذ قال إنه بعد ثلاثة عقود من فظائع الإبادة في رواندا، فإنه «على العالم النظر مباشرة إلى الجرائم المروعة، وأن يقر بالفظائع الحقيقية، وتحديداً المحاولة العمدية لإبادة شعب ما»، مضيفاً أن «الشعب اليهودي يعلم تماماً ما يعنيه التهديد بالإبادة والكراهية الممارسة ضده». هكذا، ربط هيرتسوغ بين تجربتَي رواندا وإسرائيل، متجاهلاً جرائم كيانه والتي ارتقت إلى مرتبة الإبادة النظامية، ومطالباً العالم بعدم السماح بتسييس الإبادة. كما حاول استدرار التعاطف مع الكيان على خلفية ما يتعرض له من انتقادات بشأن جرائمه في غزة، بالقول إن هذه الانتقادات هي شكل حديث من اتهامات «فرية الدم».

> ربط هيرتسوغ بين تجربتَي رواندا وإسرائيل، متجاهلاً جرائم كيانه والتي ارتقت إلى مرتبة الإبادة النظامية

وإن إسرائيل لا تزال مستهدفة من قبل «نظام شر» ووكلاء له في الإقليم (في إشارة إلى إيران)، لديهم هدف معلن وهو «القضاء على الأمة اليهودية»، بحسب زعمه.

## هيرتسوغ وإعادة التسويق في أفريقيا

أشار بيان لمكتب الرئيس الإسرائيلي، قبيل وصوله إلى كيغالي، إلى كون رواندا واحدة من ثلاث دول أفريقية قدمت للكيان دعماً دبلوماسياً في أزمة عضويته مراقباً في الاتحاد الأفريقي. كما تضمن إشارة إلى بند ثان يهم الدول الأفريقية وهو «مواجهة الإرهاب»، والتي تناولتها سلسلة اجتماعات عقدها هيرتسوغ مع عدد من القادة ووزراء الخارجية الأفارقة. ورغم أن الزيارة لم تستمر سوى ساعات، فإنها شهدت محادثات موجزة بينه وبين عدد من القادة الأفارقة الذين حضروا المناسبة، وفي مقدمتهم رئيس الوزراء الإثيوبي، أبي أحمد، الذي بحث مع كاجامي (6 أبريل) التعاون الثنائي في قطاع الزراعة، والذي سيقوم بالأساس على الاستفادة من الدعم الإسرائيلي المقدم لهما. وجاء ذلك عقب زيارة أبي أحمد لـ«Rwanda Institute for Conservation Agriculture» الذي راكم، بدوره، تعاوناً وثيقاً مع الجهات الإسرائيلية المعنية، بتنسيق ورعاية من رون آدم، سفير إسرائيل السابق في كيغالي، منذ افتتاح الأولى سفارتها هناك في نيسان 2019 (حتى آب 2023).

هكذا، بدت واضحة محاولة هيرتسوغ إعادة تسويق صورة بلاده داخل أفريقيا من بوابتَي رواندا وإثيوبيا، مع ملاحظة عدم حدوث أي نوع من التقارب مع عدد آخر من القادة الأفارقة، وأبرزهم الرئيس الجنوب أفريقي سيريل رامافوسا، والرئيس الموريتاني محمد ولد الغزواني (رئيس الاتحاد الأفريقي في دورته الحالية) اللذين حضراً المناسبة من دون إجراء لقاءات ثنائية موسعة مع كاجامي، على نحو يعكس طبيعة الاصطفافات التي لا تزال قائمة إزاء الحرب الإسرائيلية على غزة. لكن يُتوقع، بشكل كبير، دفع «تل أبيب» وكيغالي وعدد من العواصم الأفريقية الداعمة للحضور الإسرائيلي في القارة، نحو تبني استراتيجيات «تعاون» متقدمة في ملف «مكافحة الإرهاب»، وهو ما يلتقي مع مساعي الكيان في المدة المقبلة للانخراط القوي في شؤون القارة وتعويض خساراتها المترتبة على حرب غزة.

# مشاهد كمين الزنة: مقاومة بـ«سبع أرواح» وأكثر

غزة - **يوسف فارس**

وجّهت المقاومة ضربة معنوية قاسية إلى جيش العدو وجبهته الداخلية، أمس، بعد أن نشرت مشاهد مصوّرة نوعية لكمين الزنة شرقي مدينة خانيونس، كانت الأقوى من نوعها طوال الحرب، إذ ظهر مقاومو «كتائب القسام»، في المشاهد، وكأنهم لم يخرجوا لتوّهم من الشهر السادس من القتال، كما وكأن مدينة خانيونس لم تتعرض لأقوى عملية برية تشهدها منذ محصورة في تاريخ الحروب الحديث. هكذا، بان جنود يخططون بمنتهى الهدوء لكمائن نوعية مركّبة، مستندين إلى صورة جوية للمنطقة الهدف، محدّدين مسار الدبابات والقوات الراجلة المفترض، ومنتقين الأسلحة المناسبة، ثم يضربون القوات من مناطق محددة، ليجبروها على التحصن والهرب إلى أبنية مفخّخة سلفاً. والأهم من ذلك كله، يوزعون كاميراتهم في كلّ زوايا الهجوم، ويبعثون بالرسائل السياسية والشعبية في مختلف الاتجاهات.

لكن، ما الذي تضمّنه فيديو «القسام»، الذي ضجّت به الدنيا في وسائل الإعلام العبري؟ ظهرت في الفيديو مجموعة من المقاومين، وهم يجلسون في غرفة قيادة وسيطرة، لم تصل إليها الأحزمة النارية وآلاف الغارات التي تواصلت طوال الأشهر الأربعة الماضية. هنا، حصلوا على معلومات استخبارية دقيقة، عن أن فرقة من جيش العدو ستتوغل في منطقة قريبة من السياج الحدودي، من المفترض أنها احترقت قصفاً. يرسم قائد الخلية الطرق المفترضة لعبور الفرقة، ويوزع المهام على المجموعة التي ستنصب العبوات الناسفة، بينما صوت طائرات الاستطلاع من فوقهم بصمّ الآذان. ثم تأتي المشاهد الصادمة التي تترجم ما رسمه قائد المجموعة على الورق، لا بل وتزيد عليه بكثير: تدخل مجموعة من الجنود قوامها 10 أفراد حيز منطقة الكمين المركب، فيستبك المقاومون معهم من مسافة صفر، ويجهزون على ثلاثة منهم، بينما تصور الكاميرات المثبتة المشهد. يحاول الجنود الاحتماء من نيران الأسلحة الرشاشة بالهروب إلى بناء، قبل أن يتضح سريعاً أن إطلاق الرصاص من ذلك الاتجاه، كان مقصوداً لدفع الجنود إلى الهرب إلى البناء، الذي فُخّخ سلفاً. وفيما تصوّر كاميرات «غو برو» المشهد من عدة زوايا، يدخل الجنود إلى المصيدة، حيث تظهر الكاميرات آخر المشاهد التي تبين فيها وجوههم قبل الحريق، ثم ينفجر المبنى. وعلى إثر ذلك، تأتي قوة النجدة المكوّنة من دبابتين. بينما يواصل المقاومون التحصن بين ركام المنازل المدمرة، ثم يخرجون في اللحظة المناسبة ليدمروا دبابتي «ميركافا» بقذيفتي «ياسين»، تحت عين الكاميرات التي تواصل نقل الصورة. يجر الجنود جثث القتلى على الأرض، ويسمح صراخ الجيش، ثم تهبط الطائرات لإجلاء القتلى.

مشاهد جنونية لا يمكن للحظة التصور أنها حقيقية، وتتجلى فعلاً في منطقة ظن العدو أنه دمّر الكتائب المقاتلة فيها. كما لا يمكن الاستيعاب في الوقت ذاته، أن هذه المعارك تدور بين جيش منظّم يمتلك أحدث تكنولوجيا القتل في العالم، المدعمة بتقنيات الذكاء الاصطناعي، وزمر قتالية، تحافظ بعد أكثر من ستة أشهر من القتال، على ذلك المستوى الاحترافي من التخطيط والتنفيذ، لا بل وتستغل الموقف المشتعل في توصيل رسائل شعبية مهمة، ليس إلى الجبهة الداخلية لجيش العدو فقط، والتي اشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي فيها بصراخ الهزيمة المدوّية، وإنما أيضاً إلى الشعوب العربية. فإلى جانب ورقة التخطيط، وضع المقاومون كتاب رسائل من القرآن للكاتب الأردني أدهم شرقاوي، الذي يمتلك حضوراً واسعاً في الشارع الأردني.

أما في مواقع الإعلام العبرية وصفحات المستوطنين، فافتتحت مندبة كبرى من التعليقات، خلصت في نتيجة آلاف المنشورات إلى «أننا هُزمنا، وهذه هي الحقيقة».

طوفان الأقصى

# وقف النار أوّلى من الردّ
# إيران لأميركا: تنحّوا جانباً

طهران - **محمد خواجوني**

في ذروة التصعيد بين إيران وإسرائيل عقب الهجوم الذي استهدف، الأسبوع الماضي، القنصلية الإيرانية في دمشق ويوم الإثنين، والذي أسفر عن مقتل سبعة من أعضاء «الحرس الثوري»، بمن فيهم محمد رضا زاهدي، أحد كبار قادة «فيلق القدس»، تسبّب في إرجائها. وكانت اضطلعت سلطنة عمان بدور لافت في القضايا الخلافية بين طهران وواشنطن، ومهّدت، من خلال وساطتها على مدى السنوات الأخيرة، مراراً لتقريب وجهات النظر وتقليص الخلافات بين البلدين. وطوال الأشهر الماضية، عقب عملية السابع من أكتوبر، تبادلت إيران والولايات المتحدة رسائل - بشكل رئيسي - عبر القناة العُمانية، بهدف خفض التصعيد في المنطقة، حتى إن محادثات عُقدت بين الجانبين في كانون الثاني الماضي في مسقط، شكّلت قضايا المنطقة، بما فيها وقف إطلاق النار في غزة وأيضاً تطوّرات الوضع في البحر الأحمر وحراك «أنصار الله» في اليمن، أحد موضوعاتها.

> «احد اهمّ اهداف زيارة امير عبد اللهيان لمسقط، هو تبادل الرسائل بين طهران وواشنطن للسيطرة على الوضع»

وأبلغ مصدر دبلوماسي إيراني مطّلع «الأخبار»، بأن «ثمّة خلافات كبيرة قائمة بين إيران وأميركا، بيد أنهما تبادلتا، خلال الأشهر الأخيرة، رسائل تهدف إلى الحدّ من خروج التصعيد عن السيطرة في المنطقة، وأحدثها جاءت بعد الهجوم الإسرائيلي الأخير على القنصلية الإيرانية في دمشق، لافتاً إلى أن «أحد أهمّ أهداف زيارة أمير عبد اللهيان لمسقط، هو تبادل الرسائل بين طهران وواشنطن للسيطرة على الوضع». وقال إن «إيران طلبت من أميركا ألّا تتدخّل في حال ردّت طهران على الهجوم الإسرائيلي، فيما بعثت واشنطن برسالة إلى طهران تدعوها فيها إلى الامتناع عن مهاجمة الأهداف الأميركية في المنطقة». وبحسب المصدر المطّلع، فإن إيران «سعت، في ظلّ المشاورات الدبلوماسية، إلى توفير ظروف تسهم في الحدّ من توسّع نطاق الحرب في إسرائيل، وألّا تتدخّل أميركا في هذه الحرب؛ وهو الهدف الذي قد تبتغيه إسرائيل، وعلى وجه التحديد رئيس حكومتها بنيامين نتنياهو».

وتابع المصدر قائلاً إن «إيران لا تزال تطرح ما يلي: إذا تمّ التوصّل إلى وقف لإطلاق النار في غزة ولم تهاجم إسرائيل مدينة رفح، فإنها جاهزة، وفي سبيل خفض التصعيد والتوتّر، لأن لا تُقدِم في الوقت الراهن على أيّ عمل ضدّ إسرائيل، على رغم أن رداً لم يُعطَ إلى الآن على هذا الاقتراح». ووفق المصدر، فإن «طهران توصّلت إلى استنتاج مفاده أن إسرائيل في صدد الخروج من مأزق غزة من طريق إثارة أزمات جديدة، وهي تحاول جرّ إيران وأميركا إلى مواجهة مباشرة؛ وعليه، فإن تبادل الرسائل الأخيرة بين طهران وواشنطن، تمّ بهدف احتواء المخطّط الإسرائيلي المتقدّم». وفي هذا السياق، أعلن الناطق باسم مجلس الأمن القومي الأميركي، جون كيربي، الإثنين، أنه «إذا كانت طهران ترغب في وقف إطلاق النار في غزة، فيتعيّن عليها أن تستخدم كل قوّتها للضغط على حماس لحملها على قبول الاتفاق المطروح على الطاولة». وفي ختام زيارته لمسقط، توجّه وزير الخارجية الإيراني، الإثنين، إلى دمشق، حيث التقى الرئيس السوري بشار الأسد، ووزير خارجيته فيصل المقداد، كما افتتح المبنى الجديد للقنصلية الإيرانية في العاصمة السورية، وذلك بعد أسبوع واحد من الهجوم الإسرائيلي. ومن هناك، قال بصراحة: «أعلن بصوت عالٍ من دمشق أن إسرائيل سنُعاقب»، مضيفاً أن «أميركا تتحمّل مسؤولية مهاجمة السفارة الإيرانية»، وأن «كبفية ردّ الجمهورية الإسلامية على إسرائيل، ستتّضح في الميدان». وفي الموازاة، عزّز تأخّر الردّ التكهنات القائلة إن السلطات الإيرانية تقوم بدراسة الظروف، حتى لا يُفرز الهجوم على إسرائيل، في الظروف الحالية، أوضاعاً تخدم نتنياهو الساعي إلى البقاء في السلطة من طريق زيادة التصعيد. وهكذا، كلّما مضى الزمن، عزّزت الشواهد والمعطيات في طهران، الاعتقاد السائد بأن إيران قد لا تقوم بردّ مباشر على الهجوم الإسرائيلي، بل إن حلفاءها في المنطقة سيتولّون المهمّة، علماً أن مراقبين يذهبون إلى القول إن هذا الأمر يتوقّف على عوامل أخرى، بما فيها مصير المحادثات الرامية إلى وقف الحرب في غزة.

يعلن واشنطن برسالة إلى طهران تدعوها فيها إلى الامتناع عن مهاجمة الأهداف الأميركية في المنطقة (أ ف ب)

# الأسرى المرضى: من الشهيد التالي؟

رام الله - **أحمد العبد**

من دون أن يحقّق أمنيته الأخيرة، والمتمثلة في احتضان ابنته ميلاد، وزوجته سناء سلامة، والحرّية التي انتظرها 38 عاماً، رحل وليد دقة، ومثل وليد، لا تزال أمنيات 251 أسيراً فلسطينيّاً محبوسة جدران الزنازين، أو أسقف غرف المسالخ التي تسمّى زوراً «مستشفيات»، بعدما استُشهد أصحابها مرضاً وتعباً وتعذيباً، منذ عام 1967.

لن يكون دقة آخر شهداء الحركة الأسيرة؛ فالأسرى الذين يقبعون في صناديق الموت ويتعرّضون للتنكيل والتجويع والقهر والحرمان، تحوّلوا منذ السابع من أكتوبر إلى أهداف لآلة القتل والانتقام الإسرائيلية، والتي حصدت أرواح 14 منهم، بحسب ما هو موثّق، إضافة إلى عدد من أسرى قطاع غزة مجهولي المصير. ولم تكتفِ إسرائيل بحبس دقة، الذي كان من المفترض أن يكون حراً بعدما أنهى مدة محكوميته، ومدتها 37 عاماً، لتضيف إليها عامين أنهكت فيهما جسده وحرمته من العلاج بعد اكتشاف إصابته بمرض السرطان، وارتكبت بحقه جرائم طبيّة تكشّفت بعد السابع من أكتوبر، فيما تواصل الآن احتجاز جثمانه، إلى جانب 25 أسيراً استُشهدوا داخل السجون منذ عام 1980. وتدهور الوضع الصحي لدقة، منذ شهر آذار من العام الماضي، أي قبل ثلاثة أشهر من موعد تحريره، نتيجة إصابته بالتهاب رئوي حادّ، وقصور كلوي حادّ، إلى جانب سرطان التليف النقوي في 18 كانون الأول 2022، وهو سرطان نادر يصيب نخاع العظم، تطوّر من سرطان الدم الذي تمّ تشخيص إصابته به قبل نحو عشر سنوات، وتُرك من دون علاج جدي.

> ما لا يقل عن 24 أسيراً مصابين بالسرطان يقبعون في سجون الاحتلال

في شهر نيسان من العام الماضي، خضع دقة لعملية جراحية لاستئصال جزء من رئته اليمنى، ثم جرى نقله إلى «عيادة سجن الرملة». وفي 22 أيار، تدهورت حالته الصحية، فنُقل إلى مستشفى «أساف هاروفيه»، جرّاء معاناته من مضاعفات عملية الاستئصال، في ظل الاختناق التنفسي الشديد والتلوث. وبعد نقله إلى المستشفى، خضع لعملية قسطرة بسبب قصور ملحوظ في عضلة القلب، وبعدها بثلاثة أيام، أعادته سلطة السجون إلى «عيادة سجن الرملة»، ما تسبّب بانتكاسة جديدة، لينقل مجدّداً إلى «أساف هاروفيه»، ثم يعاد إلى «الرملة». وتعرّض دقة للتنكيل على خلفية إنتاجاته المعرفية بشكل خاص، إذ سعت إدارة سجون الاحتلال إلى الاستيلاء على كتاباته وكتبه الخاصة، كما واجه العزل الانفرادي، والنقل التعسفي.

وصعّدت سلطات السجون، منذ السابع من أكتوبر، جرائمها في حقّ الأسرى؛ إذ يقبل بعض ممّن أفرج عنهم إن السلطات عمدت إلى وقف نقل المرضى الذين يحتاجون إلى متابعة صحية حثيثة إلى العيادات، كما ألغت عدداً من الفحوص لهؤلاء. وفي الاتجاه نفسه، أصدرت وزارة الصحة الإسرائيلية قراراً - بمباركة الطواقم الطبية - رفضت فيه استقبال بعض المستشفيات والأطباء للأسرى الفلسطينيين، فيما توقّفت إدارة السجون عن نقل هؤلاء إلى المستشفيات، إلا في حالات الخطورة الشديدة، ما فاقم معاناتهم، مع حرمانهم حتى من زيارة عيادة السجن. كذلك، يواجه الأسرى المرضى، كما بقية المعتقلين، عمليات تجويع ممنهجة تمسّ بحياتهم بشكل مباشر، بينما تضيّق إدارة السجون، بشكل مضاعف، على عمل الطواقم القانونية في متابعة عدد من الملفات الطبية الخاصة بأسرى مصابين بأمراض مزمنة، أيضاً، تفت مصادرة أجهزة طبية من بعض الأسرى، كالنظارات والعكازات، في حين يواجه مرضى السكري ومَن يحتاجون إلى أطعمة خاصة بسبب وضعهم الصحي، انتكاسات صعبة وخطيرة.

وإذ لا يوجد توثيق لأعداد الأسرى المرضى في سجون الاحتلال، بالنظر إلى أنه لا متابعة طبية لهم، فإن ثمة ما لا يقلّ عن 24 أسيراً مصابين بالسرطان. كما أن هناك عشرات الأسرى الذي استشهدوا بعد الإفراج عنهم، فيما تشير التقديرات إلى وجود أكثر من 700 أسير يعانون أمراضاً مختلفة، بينهم 200 مصابون بأمراض مزمنة تستدعي حالتهم المتابعة الدائمة. ويبلغ عدد الأسرى الفلسطينيين أكثر من 9400، من بينهم 80 أسيرة على الأقلّ، وأكثر من 200 طفل، وأكثر من 3660 معتقلاً إدارياً، علماً أن هذه الأرقام لا تشمل معتقلي غزة كونهم لا يزالون رهن الإخفاء القسري.

صعّدت سلطات السجون، منذ السابع من أكتوبر، جرائمها في حقّ الأسرى (أ ف ب)

تقرير

# بغداد - أربيل: تهدئة لا تصفّر المشاكل

بغداد ـ **فقار قاضل**

تسود أجواء من الهدوء بين إدارتَي بغداد وأربيل، إثر الزيارة الأخيرة التي قام بها رئيس إقليم كردستان، نيجرفان بارزاني، قبل أيام، للعاصمة المركز، واجتماعه مع رئيسَي الوزراء والجمهورية وقيادات من القوى السياسية لمناقشة القضايا العالقة التي أحدثت شرخاً كبيراً بين الجانبين، ولا سيما آلية صرف رواتب موظفي الإقليم، واستئناف التصدير من كردستان عبر تركيا، واللذين جرى توافق في شأنهما. وتأتي هذه التهدئة في ظل مساعي رئيس الوزراء، محمد شياع السوداني، لتخفيف الأزمات، سواء الداخلية أو على مستوى الإقليم، عشية زيارتين طال انتظارهما، الأولى له لواشنطن في 15 الجاري، والثانية للرئيس التركي، رجب طيب إردوغان لبغداد، في نهاية نيسان.

ويؤكد عضو «ائتلاف النصر» بقيادة رئيس الوزراء الأسبق، حيدر العبادي، سلام الزبيدي، أن أجواء زيارة بارزاني لبغداد «كانت إيجابية، على العكس من جميع المرّات السابقة، وربما كان هدف السوداني من الهدوء كسب ودّ الإقليم بعد إحباطه الشديد من قرارات المحكمة الاتحادية بحقه». ويلفت الزبيدي، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن «السوداني أصرّ على أن تكون العلاقة مع الإقليم إيجابية، وكذلك طلب من بارزاني أن يتراجع الحزب الديموقراطي الكردستاني عن قراره عدم المشاركة في انتخابات برلمان كردستان، لكن الأمر يبدو سياسياً وله حسابات». وبانتظار أن حضور بارزاني اجتماع «ائتلاف إدارة الدولة» يدلّ على أن «الإطار التنسيقي» اتّفق على جملة من الأمور مع كردستان، ومنها تمرير الموازنة الشهرية التي تصل إلى 920 مليار دينار كرواتب للموظفين والمتقاعدين في الإقليم. لكن زيارة بارزاني ما زالت بعيدة جداً عن تصفير المشاكل بين الجانبين، إذ استمرّ الاختلاف على موازنة كردستان المالية من جهة، وإيرادات النفط والموانئ والمناطق المتنازَع عليها في كركوك منذ سنوات، من جهة أخرى.

من جانبه، يرى النائب عن «الديموقراطي الكردستاني»، محما خليل، أن «التواصل بين بغداد وأربيل مهمّ للغاية، وخاصة بعد التصعيد في المواقف من قبل الطرفين، إثر قرارات المحكمة الاتحادية بحقّ الإقليم وما سبّبته من تبعات سلبية على الشعب الكردي». ويقول خليل، لـ«الأخبار»، إن «بارزاني سبق أن زار الولايات المتحدة قبل شهرين تقريباً. ولهذا فإن الاتفاق مهم على الملفات التي سيطرحها رئيس الحكومة الاتحادية في البيت الأبيض، وهناك أمور مشتركة يجب الحديث عنها قبل الزيارة، كالمواقف التي تتعلّق بالسياسة الخارجية وعمل وتراخيص الشركات الأجنبية العاملة لاستخراج النفط». وفي ما يتعلق بانتخابات الإقليم، يؤكد خليل أنّ حزبه «اتخذ موقفه النهائي، ولا تراجع عن ذلك، لأنّ المحكمة الاتحادية العليا كانت قراراتها غير منصفة، وهناك أشياء مقصودة ضد الإقليم مثل إلغاء الكوتا التي تعطي الحزب المتضرر هو المواطن سواء الكردي أو العربي، وبالتالي الاتفاق على حل أزمة الرواتب من خلال التوطين خطوة في الاتجاه الصحيح». وتطالب منصور بالابتعاد «عن النزاعات السياسية والركون إلى التفاهمات لحلّ جميع المشاكل المتعلقة بالرواتب والموازنة والنفط وحتى الانتخابات في الإقليم، والتي تستوجب من الحكومة الاتحادية التدخّل وحلّها فوراً بعيداً عن كل ما يصدر من قرارات سياسية أو اعتراضات».

> ما يمضي به السوداني من حلول مع الإقليم قد يتعارض مع رغبة الأحزاب السياسية

أما المحلل السياسي، جودت كاظم، فيرى أنّ جميع الحلول التي تمخضت عن زيارة بارزاني لبغداد، شكلية وليست جذرية، عازياً ذلك إلى أن «الخلافات متجذّرة ومستمرة لعدم التزام جميع القوى السياسية بالدستور، وتعاملها مع القانون وفق مصلحتها وأهوائها الحزبية». ويعتقد كاظم أن «قوى الإطار التنسيقي تسعى إلى إرجاع الحزب الديموقراطي الكردستاني للمشاركة في انتخابات برلمان إقليم كردستان، لكون عدم مشاركته وربما انسحابه من العملية السياسية كما لوّح سابقاً قد يفقدها الشرعية الحقيقية في السلطة، على اعتبار أن الديموقراطي هو من المصوّتين على منح الثقة للحكومة، وربما في الدورة المقبلة يرفض ذلك». ويلفت إلى أن غياب قيادات كبيرة من الإطار كرئيس «ائتلاف دولة القانون»، نوري المالكي، وزعيم «حركة عصائب أهل الحقّ»، قيس الخزعلي، ورئيس «حزب تقدّم»، محمد الحلبوسي، عن الاجتماعات، يعكس حجم الخلافات السياسية في ما بينهم، وبالتالي فإن ما يمضي به السوداني من حلول مع الإقليم، قد يتعارض مع رغبة الأحزاب.

فبالتأكيد نرغب في إجراء الانتخابات البرلمانية والمشاركة فيها لحماية الديموقراطية في الإقليم». ويشير إلى أن «التوصل إلى اتفاق مناسب على رواتب الإقليم وبقية الاستحقاقات يحسب للسوداني وبارزاني، لكن هل هذا سيكون مستمراً؟ أم سيصطدم بمزاج القوى السياسية في بغداد، والتي دائماً ما تشنّ هجمة ضد الإقليم؟».

في المقابل، تقول النائبة عن «الاتحاد الوطني الكردستاني»، سوزان منصور، إن «بقاء الإقليم من دون برلمان مشكلة كبيرة، ربما بدأت أثارها تتضح على حياة الأكراد»، معتبرة، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «الإشكاليات السياسية لا تمنع من إجراء الانتخابات، ونحن كاتحاد وطني ندعم إجراءها في موعدها المحدّد، ولا نرغب في تأجيلها». وتؤكد أنّ «حزبها داعم لحلّ حوار يجري بين حكومتي الإقليم والمركز، لأنه في النتيجة، المتضرر هو المواطن سواء الكردي أو العربي، وبالتالي الاتفاق على

إعلانات رسمية

**اعلان تبليغ**

صادر عن محكمة جزين المدنية تدعو هذه المحكمة المدعى عليهم ايزابيل فريد كوكباني وروز فريد كوكباني ومي فريد كوكباني وشكري ميلاد كرم ونقولا ميلاد كرم، والمجهولي محل الإقامة للحُضور إلى قلمها شخصياً أو بواسطة وكيلهم القانوني لتبلغ أوراق الدعوى المُسجلة تحت رقم 2024/257 المقدمة من سامر مارون عازار وذلك بمُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.

رئيس القلم
بتريسيا بو راشد

الحدث

# مرال آقشينير... نهاية امرأة «شجاعة»

محمد نور الدين

ظهرت أولى تداعيات الانتخابات البلدية في تركيا، بإعلان زعيمة «الحزب الجيّد»، مرال آقشينير، نيّتها عدم الترشّح لزعامة الحزب في المؤتمر الاستثنائي الذي دعت إليه في الـ27 من نيسان الجاري، فبعد الخسارة الكبيرة التي منيَ بها «الجيّد» في تلك الانتخابات، تعالت الأصوات المنادية باستقالة آقشينير، ما دفعها إلى الإعلان عن عقد مؤتمر استثنائي للحزب، الذي قرّرت التخلّي عن رئاسته، عادّةً ذلك «الثمن الذي يجب أن أدفعه مقابل الهزيمة، وأنا راضية به». وفور إعلانها هذا، بدأت معركة خلافتها بإعلان عدد من القياديين في الحزب، ترشّحهم لرئاسته، وهم: غوناي قودار، ومحمد تولغا آقالين، ومساوات دريش أوغلو، وفوراي أيدين، علماً أن الأخيرين يُعدّان أبرز المنافسين. وآقشينير هي المرأة الثانية في الحياة السياسية التركية، بعد طانسو تشيللر التي تولّت زعامة «حزب الطريق المستقيم» مع تولّي رئيسه سليمان ديميريل، رئاسة الجمهورية في عام 1993، لتصبح بذلك أول رئيسة حكومة في تاريخ الأتراك. أما رهشان أجاويد، زوجة بولنت أجاويد، التي تولّت رئاسة «حزب اليسار الديموقراطي» لبعض الوقت (1985 - 1987)، فلم تنخرط جدّياً في الحياة السياسية، وتركت الأمر لزوجها بعد رفع القيود السياسية عنه وعن زعماء آخرين.

أنهت آقشينير، البالغة من العمر 68 عاماً، الدكتوراه في التاريخ من جامعة مرمرة، وبدأت حياتها السياسية رئيسة لبلدية إزميت على الساحل الشرقي لبحر مرمرة عام 1994، عن «حزب الطريق المستقيم». وفي العام التالي، انتُخبت نائبة عن الحزب عن مدينة إسطنبول. لكن نجمها بدأ يسطع عندما تولّت، في عام 1996، وزارة الداخلية في الحكومة التي ترأسها زعيم «حزب الرفاه»، نجم الدين إربكان، بالشراكة مع تانسيلر. وفي عام 2001، استقالت من حزبها لتنتقل إلى عضوية «حزب الحركة القومية» اليميني المتشدّد، والذي كانت نائبة عنه في دورات 2007 و2011 و2015 عن إسطنبول. غير أن نقطة التحوّل الرئيسة في مسيرتها السياسية، كانت بعد طردها من الحزب الأخير بفعل خلافات مع زعيمه، دولت باهتشلي، لتؤسّس، في عام 2017، «الحزب الجيّد» الذي يحمل خصائص النزعة القومية ذاتها، مع فارق أنه ظلّ جزءاً من المعارضين لسلطة الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، المتحالف مع باهتشلي. كذلك، ترشّحت آقشينير لرئاسة الجمهورية في 24 حزيران 2018، ونالت 7,29% من الأصوات، فيما حصل حزبها، «الجيّد»، على حوالى 10% من الأصوات في الانتخابات النيابية، أي أقلّ بنقطة واحدة تقريباً عن حزبها السابق، «الحركة القومية»، فدخلت البرلمان بـ43 نائباً، لتكون الحزب الخامس فيه. والمفارقة الكبرى، أن «الحزب الجيّد» لم يكن، آنذاك، مخوّلاً خوض الانتخابات النيابية، كونه لم يمتلك كتلة في البرلمان من 20 نائباً، فكان أن انتقل 15 نائباً من «حزب الشعب الجمهوري» المعارض إلى «الجيّد» حتى يشكّل الأخير كتلته.

وفي عام 2019، حصل الحزب على 7,45% في الانتخابات البلدية، ليصبح الحزب الثالث، متقدّماً على منافسه في التيار القومي، «الحركة القومية»، علماً أنه كان لدعمه مرشّحي «الشعب الجمهوري» في بلديّتَي إسطنبول وأنقرة، دور كبير في فوز كل من أكرم إمام أوغلو ومنصور يواش. لكن أمّ المعارك التي خاضتها مرال آقشينير، كانت في الانتخابات النيابية والرئاسية في أيار من العام الماضي، حيث كان «الجيّد» الركن الرئيس الثاني بعد «الشعب الجمهوري» في «تحالف الأمّة» الذي شكّلته المعارضة لمواجهة «تحالف الجمهور» المكوّن من أحزاب «العدالة والتنمية» و«الحركة القومية» و«الرفاه من جديد» و«الدعوة الحرة». ولعبت آقشينير، في حينه، دوراً مثيراً، إذ تذبذبت مواقفها بعدما أعلنت اعتراضها على ترشيح كمال كيليتشدار أوغلو ولاحقاً انسحابها من التحالف المعارض، لكنها عادت وتراجعت عن قرارها. ورغم عودتها، أدّت خطوتها إلى حدوث بلبلة في صفوف المعارضة وإضعافها، وخصوصاً أن أحد نواب حزبها رأى أن كيليتشدار أوغلو لا حظّ له في النجاح لأنه ينتمي إلى المذهب العلوي. وفي الانتخابات النيابية، احتلّ «الحزب الجيّد» المركز الرابع بنسبة 10% و43 نائباً، متأخراً بنقطة واحدة عن «الحركة القومية» الذي دخل بـ49 نائباً.

على أن نهاية السباق السياسي لآقشينير، كانت مع الانتخابات البلدية التي جرت في نهاية آذار المنصرم، إذ خاضت أحزاب المعارضة السباق، مفكّكة. وهذا الأمر، إضافة إلى الخلافات الداخلية في الحزب، ربّما أثّر على شعبية «الجيّد» الذي كان أكبر الخاسرين، إذ نال 3,7% فقط، متراجعاً بأكثر من النصف عمّا حصل عليه في الانتخابات النيابية، وحوالى النصف عمّا ناله في انتخابات 2019 البلدية، ولم يفز إلا برئاسة بلدية واحدة كبيرة، هي نيف شهر. واليوم، مع انتظار انتخاب رئيس جديد لـ«الجيّد»، لا أحد يعرف تماماً المسار الذي سيسلكه الحزب؛ فهل سيُعيد بناء نفسه ويبقى في صفوف المعارضة، أم أنه سيرسم خطاً جديداً؟ وهل سيكون أمام انتعاشة جديدة، أم سيتّجه نحو الانحلال؟ والجدير ذكره، هنا، أن إردوغان حاول أكثر من مرّة استمالة مرال آقشينير، لكنه كان، في كل مرّة، يواجه رفض حليفه باهتشلي، الغاضب على تمرّد آقشينير عليه في عام 2017. لكن ربّما يجد إردوغان الآن الفرصة مؤاتية لاستمالة نواب «الجيّد» الـ43، لتأييد تحويل اقتراح تعديل الدستور إلى استفتاء شعبي، وهو ما يحتاج إلى ثلاثة أخماس عدد نواب البرلمان، أي 360 صوتاً، فيما يمتلك التحالف الحاكم 317 نائباً فقط.

أفلام العيد

## مرآة للاوعي المجتمع الياباني وذاكرة الحرب العالمية

# «غودزيلا»... ملك الوحوش يطفئ شمعته السبعين

ليس مجرّد وحش سينمائي. بل إنّه إحدى أكثر الايقونات اليابانية شعبية وشهرة، وأكثر الشخصيات الخيالية تأثيراً في القرن العشرين. ولد هذا الكائن المدمّر ليعكس الخوف الذي شعر به المجتمع الياباني بعد تسع سنوات فقط على القاء اميركا قنبلتها الذرية على هيروشيما وناغازاكي في كارثة قتلت الالاف، واصابت الناجين بالصدمات والتشوّهات والامراض السرطانية المميتة والحروف الاشعاعية والتسمّم الإشعاعي. لقد صنعت البشرية الفتيلة، والان حان الوقت لكي تنتقم الطبيعة. لاحقاً، تحوّل «غودزيلا» إلى شخصية مسيحانية ومخلّص للبشرية من الغزوات الخارجية. والاهم مصدر فخر وطني بعدما حاز رسمياً الجنسية اليابانية

شفيق طبارة

بلغ غودزيلا عامه السبعين هذا العام، وللاحتفال، أنتجت شركته الأم في اليابان «استديو توهو»، فيلماً جديداً بعنوان «غودزيلا مايْنس وان» (2023 ـ أوسكار أفضل مؤثرات بصرية) من إخراج تاكاشي يامازاكي الذي عاد إلى الأصل وقدّم فيلم غودزيلا الأكثر تقليدية في الذاكرة الحديثة. كما تستقبل الصالات السينمائية غداً فيلم غودزيلا x (أميركي) جديد بعنوان «غودزيلا x كونغ: الإمبراطورية الجديدة» لآدم وينغارد.

مع أنّ أفلام MonsterVerse استحوذت على الجماهير الأميركية عام 2014 عبر فيلم «غودزيلا» (متوافر على OSN+) للمخرج غاريث إدوارد، إلا أنّ رحلة أميركا مع هذا الوحش بدأت عام 1998 مع «غودزيلا» لرولاند إيميريش. تبعت هذا الفيلمين ثلاثة أفلام هي «غودزيلا: ملك الوحوش» (إخراج مايكل دورتي ـ 2019 ـ متوافر على OSN+)، و«غودزيلا ضد كونغ» (2021 . إخراج آدم وينغارد)، والفيلم الجديد الذي يُطرح غداً في الصالات، ما يصل إلى خمسة أفلام صنعتها هوليوود عن هذا الوحش، بترخيص من «استديو توهو». لكنّ الحقيقة أنّ غودزيلا الوحش موجود معنا منذ عام 1954، في اليابان، وإلى اليوم،

> **سيتعمّق الفيلم الملحمي الجديد في تاريخ هذه الوحوش واصلها وأسرار جزيرة «الجمجمة»**

أُنتج 33 فيلماً من الشركة نفسها «توهو»، وآخرها الفيلم الحائز جائزة الأوسكار!

غودزيلا ليس مجرّد وحش خيالي سينمائي، بل هو أكثر أيقونات الثقافة اليابانية الشعبية شهرةً، وإحدى أكثر الشخصيات الخيالية تأثيراً في القرن العشرين. لقد كان هذا الوحش المتحوّل العملاق، مثالاً للدمار والخلاص، مرتبطاً بمصير اليابان، وبالتالي، العالم أجمع. غودزيلا وحش زاحف برمائي من عصور ما قبل التاريخ، تم إيقاظه وتمكينه بعد سنوات عديدة بواسطة الإشعاع النووي، عبر القصف النووي لهيروشيما وناغازاكي وحادثة «لاكي دراغون 5». ولد الوحش كنوع من تمثيل الخوف الذي شعر به المجتمع الياباني بأكمله بعد قنبلة أميركا النووية في الحرب العالمية الثانية. بدأ الوحش مسيرته على الشاشة الكبيرة كشرير، قادر على تدمير كل شيء في طريقه، وسرعان ما انتهى به الأمر شخصية مسيحانية ومخلّصاً من التهديدات الخارجية، والدرع الأخير للبشرية ضد الغزوات الآتية من خارج كوكب الأرض. صدر الفيلم الياباني الأصلي «غودزيلا» للمخرج إيشيرو هوندا عام 1954 (وفي عام 1956 أعيدت منتجته وإصداره في الولايات المتحدة بتوقيع من المخرج هوندا وتيري مورس)، أي بعد تسع سنوات فقط من إلقاء الولايات المتحدة الأميركية قنبلتها الذرية على اليابان. كان اليابانيون وقتها لا يزالون يتعاملون مع الغبار النووي، والناجون مشوهين بشكل فظيع، والمرض الناجم عن الإشعاع النووي منتشراً، والبلاد محتلّة من جيش أجنبي معاد وقاهر. وكانت أهوال القنبلة الذرية لا تزال ماثلة في أذهان اليابانيين والعالم الذي شهدَ للمرة الأولى استخدام أسلحة ذات قوة تدميرية لم يسبق لها مثيل. ولو كان غودزيلا ديناصوراً أو أي حيوان آخر، لكان قُتل بقذيفة مدفع واحد. ولكن إذا كان يعادل قنبلة ذرية، فلن نعرف كيف نتعامل معه. لذلك، أخذت خصائص القنبلة الذرية وطبّقتها على غودزيلا» قالتها إيشيرو هوندا مخرج أول فيلم «غودزيلا»، كما صرّح وشاهد أول «غودزيلا»، كما شاهد الحاضر، والماضي القريب، ولمحةً موضوع الفيلم منذ البداية هو رعب القنبلة. لقد صنعت البشرية قنبلةً، والآن الطبيعة ستنتقم من البشرية».

تعني كلمة Kaiju اليابانية «الوحش الغريب» لتُشير إلى الأفلام السينمائية والتلفزيونية التي تعرض الوحوش العملاقة. ويُعدّ «غودزيلا» (1954) أوّل فيلم Kaiju. جلس الجمهور الياباني في فترة ما بعد الحرب في ظلام المسرح، وشاهد أول «غودزيلا»، كما شاهد الحاضر، والماضي القريب، ولمحةً الطويلة من رمز حرفيّ للصدمة، إلى رمز للفخر الوطني. وهذا موجود في جوهر الفيلم الأول الذي جسّد الوعي الجماعي وروح عصره.

بالعودة إلى الحاضر، وبالتحديد إلى «غودزيلا مايْنس وان» (2023)، قلّة كانت تراهن على نجاح الفيلم عندما أعلنت «شركة توهو» عنه عام 2022. بلغت ميزانية الفيلم 15 مليون دولار، وكان فريق المؤثرات الخاصة بالفيلم يتكون من 35 فناناً فقط. لا يمكن مقارنة ذلك مع ميزانيات أفلام منافسيها في هوليوود، بما في ذلك شركة «مارفل»، إذ بلغت ميزانية «حراس المجرة الجزء الثالث» 250 مليون دولار، وكان ينافس فيلم «غودزيلا مايْنس وان» على جائزة الأوسكار.

أفلام غودزيلا الحديثة الأميركية أو اليابانية مثيرة للاهتمام بسبب الطريقة التي أصبح فيه صنّاع الأفلام المعاصرون أكثر قدرةً على إنشاء مشاهد مذهلة بسبب التكنولوجيا والمؤثرات البصرية المبهرة. لكن فيلم المخرج تاكاشي يامازاكي الجديد «غودزيلا مايْنس وان»، يعيدنا إلى أصل الوحش العملاق، ليروي قصة مدمّرة تُعيد اكتشاف الفيلم الأول عام 1954. تبدأ القصة في نهاية الحرب العالمية الثانية، عندما يدرك الطيار الكاميكازي كويتشي شيكيشيما (ريونوسوكس كاميكي) أنّ اليابان على وشك خسارة الحرب. يرفض قتل نفسه، ويهبط بطائرته على جزيرة في قرار يجعله يشعر بأنّه جبان. وبعدما هاجم غودزيلا الجزيرة، تجمّد كويتشي بدلاً من إطلاق النار عليه، فيموت الجميع ويحمل الطيار عبئاً مزدوجاً من الذنب خلال السنوات المقبلة، وخصوصاً عندما يعود غودزيلا ويهاجم البر الرئيسي لليابان.

غالباً ما تأتي صورة غودزيلا في فيلم «غودزيلا مايْنس وان» مباشرة نحونا، يحدّق بنا بفك عملاق مفتوح وعيون صفراء شيطانية. هو وحش مشعّ يطلق أشعة زرقاء جليدية من المسامير الموجودة على ظهره أثناء مطاردة الجنود المرعوبة في شوارع طوكيو. نجح تاكاشي يامازاكي في إبهارنا بالمؤثرات البصرية رغم انخفاض الميزانية، لكنّ نجاحه الأكبر كان في إعادة خلق هذا الوحش من جديد، وإعادته إلى جذوره، وإعادة إحياء الماضي البعيد، وتذكيرنا بأن الحرب النووية التي خلقت غودزيلا، لا تزال موجودة اليوم.

من اليابان إلى الولايات المتحدة والعالم، تتحضّر الصالات ومنها اللبنانية غداً لاستقبال فيلم «غودزيلا x كونغ: الإمبراطورية الجديدة» لآدم وينغارد. عاد العملاقان غودزيلا وكينغ كونغ لمواجهة تهديد خطير، لكن هذه المرة جنباً إلى جنب. بعدما دمّر الاثنان بعضهما في فيلم «غودزيلا ضد كونغ» (2021)، سيعودان في مغامرة سينمائية جديدة تضعهما في مواجهة تهديد هائل لعالمنا، ما يتحدّى وجودهما ووجودنا. سيتعمّق هذا الفيلم الملحمي في تاريخ هذه الوحوش وأصولها وأسرار جزيرة «الجمجمة»، بينما يكشف النقاب عن المعركة الأسطورية التي ساعدت في تكوين هذه الكائنات غير العادية وربطها بالبشرية إلى الأبد.

Godzilla x Kong: The New Empire
بدءاً من الغد في الصالات اللبنانية

يطرح «غودزيلا x كونغ: الإمبراطورية الجديدة» غداً في الصالات

«غودزيلا» (1954) للمخرج إيشيرو هوندا

عن الغد. غادر المشاهدون الصالة وهم يبكون، لقد أجبر «غودزيلا» الناس على مواجهة مشاعرهم المتعلقة بالقنبلة النووية. تعاطفوا مع غودزيلا كضحية وشعروا أن الخلفية الدرامية للمخلوق، تذكّرهم بتجاربهم في الحرب العالمية الثانية. شكل غودزيلا العملاق ورأسه الذي يشبه سحابة الفطر التي تنتجها قنبلة نووية، وجلده الأسود المحروق والمشوّه، والأشواك الموجودة على ظهره، أعادت إحياء ذاكرة مثخنة للضحايا الناجين من الانفجارات، حتى زئيره الوحشي الأيقوني مثّل ألم ومعاناة الناجين بسبب حالتهم الصحية. مع الأخذ في الحسبان السياق التاريخي للفيلم والأحداث التي ألهمت إنتاجه، يمكن القول إنّ غودزيلا هو رمز لاستقلال أمة وتقرير مصيرها، وهزيمة الإحباط والمعاناة التي تلخّص الإرادة الجماعية لليابانيين، والمطالب الوطنية، والاحتجاجات على التجارب النووية. الفيلم استعارة قاتمة وقوية للطاقة النووية، يُضيء على مَن يقع عليه اللوم ومن لا يقع عليه اللوم لدى التعامل مع مسؤولية اليابان في الحرب. يضع «غودزيلا» اللوم على مسؤولي الحكومة اليابانية المؤيدة لأميركا وبرنامج القنبلة النووية الأميركية، بينما يبرئ اليابان عبر تركيزه على عامّة الشعب الذي وقع ضحية القنابل النووية وغزو الوحش. بعد أكثر من 60 عاماً، تحوّل غودزيلا إلى شعار وطني، وخصوصاً عندما حصل في عام 2015، على الجنسية من الحكومة اليابانية، وعُيّن سفيراً رسمياً للسياحة. إن إضفاء الشرعية على غودزيلا، بتبّت تحوله خلال السنوات

## بيومي فؤاد: فاصل من اللحظات «التعيسة»

القاهرة ـ لبنى سليمان

إذا كانت حملة مقاطعة الممثل الكوميدي المصري بيومي فؤاد ذكّرت كثيرين بحملات عنيفة مماثلة انطلقت إبّان ثورة يناير 2011 ضد نجوم هاجموا ثوار ميدان التحرير ودعموا بقاء حسني مبارك في الحكم، فإنّ تلك الحملات لم تشهد وقتها تغيير أفيشات الأفلام تفادياً لتأثيرها السلبي على شباك التذاكر. وهو ما اضطر له أخيراً فريق فيلم «فاصل من اللحظات اللذيذة» (كتابة جورج عزمي وشريف نجيب، إخراج أحمد الجندي) الذي يطرح غداً في الصالات اللبنانية.

تغيير أفيشات الشريط الكوميدي، الذي يدور حول زوجَيْن يواجهان عدداً من المشاكل، إلى أن يفتح أمامهما باب يقودهما إلى عوالم موازية، لم يقتصر على منصات التواصل الإجتماعي (تغيير لا يرتّب أي نفقات إضافية) فحسب، بل حتى تلك الموجودة في الشوارع استُبدلت سريعاً، بعدما تجدّدت حملة المقاطعة الشعبية لأفلام فؤاد عقب ظهوره التلفزيوني المخيّب للآمال عبر برنامج «حبر سري» على قناة «القاهرة والناس». حلّ فؤاد ضيفاً على المذيعة أسما إبراهيم في حلقتين متتاليتين في 28 و29 آذار (مارس) الماضي، مخالفاً كلّ التوقعات التي افترضت أنّ ظهوره الأوّل بعد أزمة مسرحية «زواج اصطناعي» يهدف إلى تخفيف حدّة الغضب الجماهيري غير المسبوق الذي انطلق في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بعد تداول فيديو خاطب فيه الممثل جمهور «موسم الرياض» مديناً انسحاب زميله محمد سلام من العرض على خلفية «طوفان الأقصى».

في تصريحاته الجديدة، تمسّك بيومي بموقفه، لا بل قدّم مبرّرات إضافية، مؤكداً أنّه انفعل وتكلّم تعاطفاً مع محمد أنور الممثل البديل لسلام الذي تعرّض لحملة انتقادات واسعة، معترفاً بأنّ التعبير خانه فقط عندما قال «إحنا مش بتوع فلوس»، مشدّداً على أنّ الكل يعمل في السعودية من أجل كسب الرزق. وكرر الممثل الأكثر انتشاراً في مصر انتقاداته لسلام، وأعلن أنّه من طلب عدم الجمع بينه وبين زميله في حلقات مسلسل «الكبير»، مكرّراً أنّه يأمل في الحصول على صفح الجمهور لكن بعد أن يفهم الناس دوافعه ويتقبلوها. غير أنّ ما حدث كان العكس تماماً، إذ تجدّدت حملة إدانة بيومي ودعم سلّام الذي التزم الصمت، لتهبّ رياح العاصفة الجديدة في وجه سباق شباك التذاكر في موسم عيد الفطر الحالي، حيث يشارك بيومي في فيلمَيْن من أصل أربعة أعلن عن خوضها المنافسة. غير أنّ ردّ الفعل الأسرع جاء من محمد السبكي، منتج الفيلم الرئيسي «فاصل من اللحظات اللذيذة»، الذي يعرف تأثير حملة المقاطعة، وخصوصاً إثر تراجع إيرادات ثلاثة أفلام شارك فيها بيومي وغُرضت في كانون الثاني (يناير) الماضي وهي: «أنا وابن خالتي»، و«فاصل شحن»، و«التجربة المكسيكية». كان الحل الأمثل هو إعادة طرح البوستر بعد حذف صورة فؤاد، سواءً رقمياً أو في الشوارع، فيما يظلّ الممثل في التريلر عبر كلمتين فقط كأنّه مجرد ضيف شرف، بهدف إقناع الناس بأنّه ليس بين الأبطال الرئيسيين وتفادي امتناعهم عن قطع التذكرة عقاباً لنجم «موسم الرياض». أما أسرة الفيلم الثاني «أسود ملون» (كتابة أحمد عبد الفتاح عثمان . إخراج حسن البلاسي . بطولة رنا رئيس وبيومي فؤاد وأحمد فتحي وغيرهم) فلم تفعل ما فعله السبكي لأن الفيلم ببساطة من دون حملة دعائية، ويصنّف ضمن الأفلام محدودة الكلفة بالتالي لا يتطلّع صنّاعه من الأساس إلى جني الإيرادات.

اللحظات التعيسة التي يعيشها بيومي فؤاد، لم تقتصر على التغييرات التي شهدتها دعاية «فاصل من اللحظات اللذيذة»، وإنّما بدأت علامات الإستفهام تُرسم حول إمكانية الاستعانة به في أشرطة جديدة في المستقبل القريب، ومدى شجاعة صنّاع الإنتاجات السينمائية في المغامرة بوجوده. أما المفارقة الأكبر، فهي تلك المرتبطة بالسوق السعودية التي أعطت فؤاد مساحة واسعة من الانتشار، إذ بات النجم المصري الأكثر تحقيقاً للإيرادات على مدار عامين، إلى أن بدأت هذه المعادلة تتغيّر مطلع العام الحالي بسبب ضعف سوّية الأفلام. أمر يهدّد السوق البديلة للممثل البالغ 58 عاماً في ضربة ثانية موجعة له مع تحوّله كبش الفداء الوحيد لإصرار الرياض على عدم تأجيل موسمها «المقدس»، تراجيديا جعلته يخسر الجميع ولم يكسب حتى نفسه.

«فاصل من اللحظات اللذيذة»: بدءاً من الغد في الصالات اللبنانية

بيومي فؤاد والمخرج حسن البلاسي خلال تصوير «اسود ملون»

هنا الزاهد وهشام ماجد في مشهد من «فاصل من اللحظات اللذيذة»

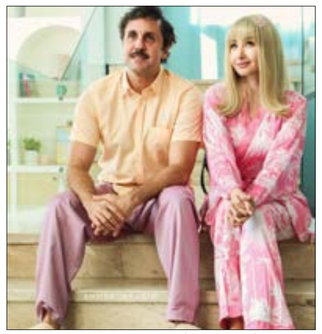

## كوميديا و«رومانس» وأكشن

موسم أقل من المتوقّع لأسباب منطقية. هكذا يمكن وصف موسم عيد الفطر السينمائي في مصر الذي يضمّ أربعة أفلام محلية فقط، أحدها يصنّف ضمن خانة «كمالة العدد»، أي الأفلام المتواضعة على المستوى الفني والإنتاجي والدعائي. والمقصود هو «أسود ملوّن» (كتابة أحمد عبد الفتّاح عثمان . إخراج حسن البلاسي) الذي سيحجز لنفسه مبكراً المركز الرابع والأخير في سباق الإيرادات. الشريط هو الأوّل لمغنّي المهرجانات عصام صاصا بمشاركة بيومي فؤاد ورنا رئيس وأحمد فتحي، وتدور أحداثه في عالم تنظيم حفلات الزفاف، ما يتواءم مع هدف استغلال جماهيرية صاصا في أوساط الطبقات الشعبية لضمان وجود أغنيات مبرّرة درامياً في سياق القصة والأحداث.

أبرز الأفلام الثلاثة التي ستتسابق في شبّاك التذاكر، هو «فاصل من اللحظات اللذيذة» (كتابة جورج عزمي وشريف نجيب، إخراج أحمد الجندي) لهشام ماجد وهنّا الزاهد، الذي يتمحور حول مهندس وزوجته يعيشان حياة تعيسة قبل أن يحدث ما يدفع بهما إلى عوالم أخرى موازية وغير متوقعة في إطار فانتازي كوميدي. ويدخل ماجد المنافسة مدفوعاً بنجاح مسلسله «أشغال شقة» (كتابة شيرين وخالد دياب، إخراج خالد دياب) الذي عُرض في النصف الأوّل من رمضان.

وعلى قائمة المنافسة أيضاً «شقو» (كتابة وسام صبري عن رواية «أمير اللصوص» لتشاك هوغن، وإخراج كريم السبكي) الذي يمكن تصنيفه ضمن البطولة الجماعية. يجمع العمل فريقاً سبق أن شارك في عدد من الأفلام (محمد ممدوح، وعمرو يوسف، وأمينة خليل، ودينا الشربيني، ومحمد جمعة، وعباس أبو الحسن . ضيفة الشرف يسرا)، ما يوفر تجانساً واضحاً أمام الكاميرا، وهو ما ظهر أيضاً في الإعلان الترويجي الخاص به. يجمع العمل بين الأكشن والكوميديا، ويضيء على مجموعة من الأصدقاء المجرمين الذين يتميّزون بخفة الظل والبحث عن الرومانسية في الوقت نفسه، قبل أن يواجهوا تحدياً أكبر يغيّر نظرتهم للحياة. ويطلّ محمد ممدوح بلوك مختلف جذب انتباه الجمهور، فيما تجسّد أمينة خليل شخصية راقصة للمرّة الأولى. علماً أنّ «فاصل من اللحظات اللذيذة» و«شقو» من إنتاج أحمد السبكي الذي لا زال قادراً على الصمود في شباك التذاكر المصري ومغازلة جمهور موسم عيد الفطر تحديداً. في غضون ذلك، يواصل الممثل الكوميدي علي ربيع الحضور في الموسم نفسه بأفلام موجّهة أساساً إلى الجمهور المرتبط بفريق «مسرح مصر». ويصاحبه في فيلم «ع الماشي» (كتابة أحمد عبد الوهاب وكريم سامي، وإخراج محمد الخبيري) كلّ من: آية سماحة، ومحمد رضوان، وصلاح عبد الله، وكريم عفيفي، وانتصار، وعبد الله مشرف. يتمحور الشريط حول «هادي عبد الهادي»، وهو شاب كسول يبلغ 30 عاماً، تنقلب حياته رأساً على عقب عندما يُشخّص بحالة نادرة تستلزم منه الحركة المستمرّة لتجنّب جلطات الدم القاتلة. هكذا، يبدأ رحلة مليئة بالفكاهة من المشي المستمر والركض، من أجل إيجاد طرق مبتكرة للبقاء نشيطاً.

وكانت أفلام عدّة مرشحة للعرض في هذا الموسم قد ابتعدت عن الواجهة، بسبب عودة الدراسة سريعاً بعد إجازة العيد، من بينها «أهل الكهف» (تأليف أيمن بهجت قمر عن رواية توفيق الحكيم، وإخراج عمرو عرفة) و«آل شنب» (تأليف وإخراج أيتن أمين). أما المفارقة، فهي البداية المبكرة لدعايات أفلام عيد الأضحى حيث طُرح إعلانَا فيلمَيْ «ولاد رزق 3: القاضية» (تأليف صلاح الجهيني، وإخراج طارق العريان) لأحمد عزّ وأسر ياسين، و«اللعب مع العيال» (تأليف وإخراج عمرو عرفة) لمحمد عادل إمام!

لبنى...

«شقو» و«ع الماشي»: بدءاً من الغد في الصالات اللبنانية

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 10 نيسان 2024 العدد 5175

هوامش على دفتر الطوفان

# من قلب هوليوود... «سينما من أجل غزّة»!

لندن ـ **سعيد محمد**

أسّس ممثلون وصحافيون ومخرجون بريطانيون تعاونية أطلقوا عليها اسم «سينما من أجل غزّة» بغرض ترجمة تضامنهم مع الفلسطينيين في جهود عمليّة تساعد في التخفيف من معاناة الشعب الذي يتعرّض إلى حرب إبادة علنيّة منذ أكثر من ستة أشهر.

وتداعى كلٌّ من هانا فلينت، وجوليا جاكمان، وليلى لطيف، وصوفي مونكس كوفمان، وهيلين سيمونز إلى تنظيم نشاطات باسم التعاونية لجمع الأموال لـ «جمعية العون الطبي للفلسطينيين» (MAP)، وهي منظمة أهليّة خيرية بريطانية تتخصّص في تقديم الخدمات الطبية للفلسطينيين في الضفة الغربية والقدس المحتلة وقطاع غزة ومخيمات لبنان، وتدافع عن حقوقهم في تلقي العلاج والعناية الطبية، وتدعم تطوير القدرات والمهارات المحلية لضمان التنمية الطويلة الأجل لنظام الرعاية الصحية الفلسطيني. وتشارك الجمعية الآن في الاستجابة لحالة الطوارئ في غزة.

وفي هذا الإطار، أطلقت التعاونية مزاداً خيرياً إلكترونياً لبيع متعلقات رمزية للفنانين لأعلى سعر يستمر حتى 12 نيسان (أبريل) الحالي.

ومن بين الفنانين الذين تبرعوا بمقتنيات للمزاد المخرج البريطاني جوناثان غليزر الذي فاز فيلمه عن الهولوكوست «منطقة الاهتمام» بجائزة أفضل فيلم أجنبي في أوسكار 2024. وتبرّع غليزر بملصقات موقّعة لفيلمَيْه The Zone of Interest وUnder the Skin. علماً أنّه كان قد تحدّث في خطاب قبول الأوسكار ضد توظيف اليهودية والهولوكوست من قبل الدّولة العبريّة لتبرير إبادة الفلسطينيين و«تجريد غزة من إنسانيتها».

وتشمل معروضات المزاد العلني نصوص أفلام ومسلسلات وكلمات أغنيات موقعة من مبدعيها، وفرصاً للقاءات افتراضيّة عبر موقع «زووم» مع ممثلين وفنانين معروفين، وتذاكر خاصّة لحضور عروض كوميدية مرتجلة، وفرصاً لالتقاط صور شخصيّة بكاميرا صحافي سينمائي محترف، أو قضاء يوم في مواقع التصوير السينمائي، وغيرها. وقد تدفّقت هذه التبرعات من مجموعة واسعة من المواهب السينمائية من المملكة المتحدة وخارجها، من بينهم تيلدا سوينتون، ورامي يوسف، وبيتر كابالدي، وبول ميسكال، وأوليفيا كولمان، وسوزان ساراندون، وإيميلدا ستونتون، وبريان كوكس، وجوزيف كوين، ومايك لي، وميسان هاريمان، وجوانا هوغ، وإيمي لو وود، وجوش أوكونور. ويعرض موقع المبادرة على الإنترنت 134 مزاداً متوازياً على المعروضات التي تجاوز ربعها على الأقل حدّ الـ 1265 دولاراً أميركياً لكلّ منها.

سوزان ساراندون، وبول ميسكال، وأوليفيا كولمان من بين الفنانين المتبرّعين

إضافة إلى فرص المزايدة على المعروضات، يوفّر موقع المبادرة أيضاً إمكانيّة التبرّع المباشر. وحتى كتابة هذه السطور، كان مجموع الأموال المجموعة من المزايدات والتبرّعات الموازية قد تجاوز الـ 126 ألف دولار أميركي، فيما يأمل المنظمون أن تنجح المبادرة بجمع 316 ألف دولار على الأقل.

وكانت منظمة العون الطبي للفلسطينيين قد تأسست على يد جرّاحة العظام البريطانية سوي تشاي آنغ التي تطوّعت للخدمة في مخيمات صبرا وشاتيلا ورفضت مغادرة المستشفى هناك أثناء المذبحة في عام 1982. ولدى عودتها إلى المملكة المتحدة، انضمت إلى مهنيين طبيين وعاملين في المجال الإنساني لتأسيس MAP، من أجل تنظيم إرسال الأطباء والممرضات للعمل في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين وتقديم الرعاية لهم في الخطوط الأمامية.

علماً أنّ سوي تشاي آنغ كتبت في «من بيروت إلى القدس» عن تجربتها البطولية، كما أسهمت بتأليف مرجع متخصّص عن جراحة الحرب بالاستفادة مما شهدته من فظائع في المخيمات. (للاشتراك في المزادات، أو للتبرّع مباشرةً: الرابط على موقعنا).

## على بالي

**أسعد أبو خليك**

لا، لن تشتعل الحرب الأهليّة، لكنّ أجندة الحرب الأهليّة مُفعَّلة بإرادة خليجيّة ـ غربيّة عبر أدواتها في لبنان. قبل بدء الحرب في الجنوب، كان فريق الكتائب ـ القوّات ـ التغيير ـ الثورة (أي أدوات السعودية والإمارات عندنا)، مع وسائل إعلام سوروس ـ ناتو، تعمل على شيطنة أعداء إسرائيل الوحيدين في لبنان (كيف تعرف أعداء إسرائيل الحقيقيّين في لبنان؟ هم الذين دفعوا أخيراً ضريبة الدم، من الحزب إلى الحركة إلى الحزب القومي والجماعة الإسلاميّة والفصائل الفلسطينيّة خارج نطاق منظمة التحرير). الأجندة واضحة منذ عام 2006. رفعوا شعار 1701 عند إطلاق أوّل رصاصة في الجنوب، فيما كانت إسرائيل هي المُعرقِل الحقيقي لتطبيق القرار الدولي غير النافذ، لأنّه لا يلائم إسرائيل. مارك ضوّ بصورة خاصّة بثّ أفكار محور الحلف الإبراهيمي حول عبثيّة الكفاح المسلّح، وضرورة التمسّك بسلطة محمود عبّاس التغييريّة الإصلاحيّة، واللوذ بالجامعة العربيّة لأنّها تقوم بأعمال «جبّارة» (حسب قوله) من أجل غزة. كل هذه الأطراف تناغمت، صدفةً، مع مضمون جريدة «الشرق الأوسط» حول شيطنة المقاومة والتهويل بحرب إسرائيليّة مفتوحة على لبنان. والفريق عينه متربّص ينتظر الفرصة السانحة لإشعال حرب أهليّة لا يمنع نشوبها إلا الطرف الأقوى في لبنان. مقتل باسكال سليمان تماماً كما شاحنة الكحالة: يُعيدنا بالذاكرة إلى كوع الكحّالة وحافلة عين الرمّانة، وكيف كانت الكتائب تتحيّن الفرص لإشعال الحرب. منظّمة التحرير قاومت بشدّة لكن عين الرمّانة كانت كمجزرة صعبة الابتلاع على قيادتها. لم يقبل الصف الانعزالي بفصل قيادة الجيش في قضية باسكال سليمان: هؤلاء يصرون على أن يكون السلاح والأمن بيد الجيش لكنّهم يشكّكون («كل التشكيك» على حدّ قول الكتائبي ألبرت كوستانيان) في تقرير الجيش لأنّه لا يفيد إسرائيل. يلعب اليمين المسيحي الانعزالي (وحلفاؤه المتعدّدو الطوائف بين الثوار والتغييريّين والمجتمع المدني) لعبة خطرة بحياة المسيحيّين في لبنان ويهدّد وجودهم الحيوي. مغامرة الكتائب في عام 1975 أدّت إلى أكبر هجرة مسيحيّة من لبنان، إضافة إلى التسبّب في أكبر حرب أهليّة في تاريخ بلد اعتاد الحروب والفتن الأهليّة. التيّار انجرّ معهم في لعبة تكتيكات لن تعود بالنفع إلا على خصومه.

# المفكرة

**«معرض طرابلس»... أيقونة معمارية**

■ في سياق تعيين طرابلس «عاصمة للثقافة العربية عام 2024» وإدراج «معرض طرابلس» من قبل اليونسكو كتراث عالمي مهدّد بالخطر العام الماضي 2023، تدعو سفارة البرازيل في لبنان و«معهد غيمارانس روزا بيروت» و«مرسح»، بعد غدٍ الجمعة، إلى حضور افتتاح معرض «معرض طرابلس: كيف أراه» الذي يجمع أفضل 20 عملاً فنياً اختيرت من قبل لجنة جائزة الفن «معرض طرابلس: كيف أراه» التي أطلقتها سفارة البرازيل عام 2023 لرفع مستوى الوعي حول أهمية الحفاظ على مستقبل المعرض والتفكير فيه. يُعدّ «معرض طرابلس» أحد أهم المشاريع العصرية في الوطن العربي من تصميم أسطورة العمارة الحديثة البرازيلي الراحل أوسكار نيماير (1907 ـ 2012). تُظهر الأعمال الفنية المختارة مجموعة من الآراء ومناهج المفاهيم والتقنيات الفنية التي تشكّل مزيجاً «مذهلاً من الإبداع اللبناني والإلهام البرازيلي العصري»، وفقاً للنص التعريفي الخاص بالحدث. (كلام الصورة: «شفرة/ مظلة» لإيفا سودارجيت دويهي)

**افتتاح معرض «معرض طرابلس: كيف أراه»: بعد غدٍ الجمعة ـ من الساعة السادسة حتى التاسعة مساءً ـ «مرسح» (الميناء ـ طرابلس/ شمال لبنان).**

**برونو وسينتيا والرفاق: بحثاً عن التعويذة**

■ يجتمع برونو طبّال ككاتب ومخرج مع الممثلة سينتيا كرم، والمنتج رالف طبّال، ومصمّمة الرقص والمنتجة المنفّذة كريستينا فرح، إلى جانب ممثلين ومتخصّصين في علم نفس وسلوك الأطفال، لتقديم «رحلة سيليست». العمل الموسيقي الغنائي الذي تقدّمه «بوفون»، عبارة عن عرض مسرحي للأطفال باللغة الفرنسية، يحتضنه «مسرح دوّار الشمس» (بدارو) في شهر نيسان (أبريل) الحالي. يحكي العرض قصة «سيليست» التي تستعد لحفلة عيد الربيع مع صديقتَيْها «لين» و«لور». إلا أنّ عودة زوجها الضابط من الحرب تغيّر كل مشاريعها، ويتعيّن عليها الشروع في رحلة طويلة بحثاً عن الحلّ لفكّ تعويذة أُلقيت على زوجها، بعد أن تكتشف أنّ العلاج يكمن في غابة غامضة وبعيدة. وعن هذا العمل، تقول سينتيا كرم في اتصال معنا: «فكّرنا بالقيم التي نرغب بتنشئة الأطفال عليها، ونوع الموسيقى التي نحبّ أن يستمعوا إليها، ثمّ شرعنا بإعداد العرض على هذا الأساس».

**«رحلة سيليست»: عرض موسيقي للأطفال باللغة الفرنسيّة ـ الجمعة 12 والسبت 13 و20 والأحد 14 و21 نيسان 2024 ـ الساعة الرابعة والنصف عصراً ـ «مسرح دوّار الشمس» (بدارو ـ بيروت). للاستعلام: 03/849003**

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com